الباب الواحد والثلثون

في الكهنوة

من كتاب المصباح المرشد الي الفلاح والنجاح

الهادي من التيه الي سبيل النجاة

لابي نصر يحيي ابن حرير التكريتي

وقد ترجمه من اللغة العربية الي اللغة الانكليزية

العبد الفقير الي رحمة ربه

وليام كورتن

طبع في مدينة اكسفرد المحروسة

١٨٣٧

سنـــــــة المسيحية

من كتاب المصباح المرشد الي الفلاح والنجاح
الهادي من التيه الي سبيل النجاة
لابي نصر يحيي ابن حرير التكريتي.

الباب الواحد والثلثون في الكهنوة هذا الباب يتضمن عدّة مطالب اولها النظر في الاسمآء فنقول ان الكهنوت مشتقة من لغتي العبرانيين والسريانيين من التطهير والتقديس والتطهير مشتق من الطهارة والتقديس من القدس فالكاهن هو المطهر والمقدس وفي لغة العرب الكاهن هو المنذر بالغيوب والصناعة التي ينسب اليها او تنسب اليه يقال لها الكهانة وكان في الشرايع القديمة الوضعيّة يسمي ريئس الكهنة الكمر وهذه اللفظة منشقة في لغة السريانيين من الكابة والانكياب علي العبادة واستيلي الحزن والغم علي الخطايا يعني خطاياه وخطايا الامم التي هو ريس عليها وفي شريعة المسيح مراتب الرياسة في البيعة تسعة علي مثال مراتب الروحانيين اعني الملايكة في السمآء وقد ذكرت عددهم فيما تقدم فجعل اليعقوبيّة والملكيّة مراتب الخدمة في البيعة تسعة وذيونوسيوس تلميذ الرسول فولوس يقول ان البيع السمائية اربع ثلثة الروحانيين اعني مراتب الملايكة في كل رتبة ثلثة كراديس والرابعة في السمآء هي مقام القديسين وهي التي سماها الرسول فولوس بيعة الابكار المكتوبين في السمآء وسمّاها الابآ الاطهار اورشلم السمائية فالمرتبة الاولة من مراتب خدم البيعة فيها ثلثة مراتب وهي الفطركة

من كتاب المصباح المرشد الي الفلاح والنجاح

الهادي من التيه الي سبيل النجاة

لابي نصر يحيي ابن حرير التكريتي.

الباب الواحد والثلثون في الكهنوة هذا الباب يتضمن عدة مطالب اولها النظر في الاسماء فنقول ان الكهنوت مشتقة من لغتي العبرانيين والسريانيين من التطهير والتقديس والتطهير مشتق من الطهارة والتقديس من القدس فالكاهن هو المطهر والمقدس وفي لغة العرب الكاهن هو المنذر بالغيوب والصناعة التي ينسب اليها او تنسب اليه يقال لها الكهانة وكان في الشرايع القديمة الوضعية يسمي رييس الكهنة الكمر وهذه اللفظة منشقة في لغة السريانيين من الكابة والانكباب علي العبادة واستيلي الحزن والغم علي الخطايا يعني خطاياه وخطايا الامم التي هو رييس عليها وفي شريعة المسيح مراتب الرياسة في البيعة تسعة علي مثال مراتب الروحانيين اعني الملايكة في السماء وقد ذكرت عددهم فيما تقدم فجعل اليعقوبية والملكية مراتب الخدمة في البيعة تسعة وذيونوسيوس تلميذ الرسول فولوس يقول ان البيع السماية اربع ثلثة الروحانيين اعني مراتب الملايكة في كل رتبة ثلثة كراديس والرابعة في السماء هي مقام القديسين وهي التي سماها الرسول فولوس بيعة الابكار المكتوبين في السماء وسماها الابا الاطهار اورشلم السماية فالمرتبة الاولة من مراتب خدم البيعة فيها ثلثة مراتب وهي الفطركة

والمطرنة والاسقفة والفطرك لفظة دخيلة في اللغة العربية واصلها في اللغة اليونانيّة فاطرياركيس تفسيرها اب الروسآ والمطران لفظة عربية دخيلة معناهــا في اللغة اليــونانيّة مطرافوليطس تفسيــرها ريس المدينة وقد يقال انهــا ام المدن وكذلك الاسقف اصل هذه اللفظة افيسقافوس وفي السرياني افيسقوفا اي الساعور ومعناهــا المتعهّد اي الذي يتعاهد احوال المــومنين ويتفقّد امورهم في الشــريعة والبيعة الثانية تحوي ثلثة منازل وهي الريس يعني ريس هذه البيعة والقسيس ويسمي علي الخصوص كاهنًا والشمـــاس هو في الســرياني مشمشانــا اي الخادم والذي في المرتبة الثالثة الفذيقن وهو فوذيقنــا تفسيره نصف شماس وقيل عوض الشماس او النايب عن الشماس والقاري وهو الذي يقرا علي الجماعة اخبـــار القديسين ثم المــرتل وهو الذي يزمر مزامير داود ومقابله في الجانـب الاخــر من يجيبه عن ترتيله فهذه تسع رتب في رياسة البيعة نظير التسع الرتب الملايكيّة كما قال ذيونوسيوس .·.

فنعــود الان الي النــظــر في مطلب اخــر وهو ذكــر الكهنوة وحدهـــا واصنافها وفــايدتها فنقول انها قوة الهبّة تمنحها روح القدس لبعض الناس يمكنه بها يحفظ علي الامة فرايــض الشــريعة ويــاخذهم بــالعمل باوامرها والمنع مــن نواهيها ليكونوا بها متالهين والفرق بين الكهنوة وبين النبوة ان النبوة اصل والكهنوة فرع النبوة لان النبوّة اتت من عند اللّه تعالي بتوسط الوحي ودليلها المعجز والكهنوة وان كانت من عند اللّه الا انها بتوسط النبوّة وهما جميعًا من عند اللّه الا ان النبوة بتوسط الوحي الالهيّ والكهنوة بتوسط شخص من اشخاص

الناس لا ايّ شخصٍ كان لكن شخص نبيّ تثبت نبوّته والنبوّة تظهر في الحين بعد الحين اذا فسدت اعتقادات الناس وكادوا يخرجون عن الغرض المقصود بهم من حسن النظام فامّا الكهنوة فتحتاج اليها دايمًا ومع الاوقات فقد تقدم القول ان الغرض الاول في النبوة ارشاد الناس الي ما به يكون صلاحهم وانتظام احوالهم في دار الدنيا ومنعهم من التكالف والشودي وبالجملة ممّا يفسد نظامهم والغرض الثاني في المرتبة لا في الشرف هو رفعهم من درجة الجسمانيات الي درجة الروحانيات ومن رتبة البهيميّات الي رتبة الالهيّات بانارةٍ وتعليتها علي القوتين البهيميتين فقد قيل فيما تقدّم ان الانسان مركب من نفسٍ وبدنٍ وان نفسه مجتمع ثلث نفوس احدتهن النفس الناطقة التي بها صار انسانًا وبها يمكن ان يشارك الملايكة والجود الالهي الغايض ايقظ الله تعالي الجنس الادميّ بزواجر يعرفه ما يجب ان يتلافا به جناية الاب الاول ادم لئلّا يتوالا السخط عليه فارسل اللّه اليه الرسل سفرا يرشدونه الي ما به صلاحه في الدارين ولان النبيّ شخص من اشخاص الناس لم يمكن ان يقبل قوله الّا بما يعم الاذعان به جميع الناس وهذا هو المعجز اي بان يفعل ما يبهر العقول فيكون ذلك داعيًا الي القبول.·.

وقد قلنا فيما تقدم ان المعجز عريّ بريّ من الصناعة والحيلة والمعجز ضربان منه افعال ومنه اقوال فالافعال ما يعجز عنها الصناعات والقوي الانسانيّة مثل نظر الاكمه وانهاض المقعد بغير دواءٍ ومثل اقامة الموتي والاقاويل مثل

الانذارات بالغيوب لا بصناعةٍ كالزجر والمنام الذي يطبع عليه وعلي صحته في بعض الاشخـــاص في وقتٍ دون وقتٍ لكن بوحي الهيّ وربمـــا كـــان هذا الوحي في اليقظة وهو الاشرف وربما كان في النوم وكلاهما من عند اللّه وقد ذكرت من هذه المعاني في كتاني الكبير المعروف بالغايق مـــا اذا قري فهم مـــا منه تتحقق هذه المعاني والانذار بالمزمعات ضربان منه انذار بالاشيا الهايلة الحادثة في العالم من الاوبا العظام العـــامّة ومن انقلاب احوال العالم ونسخ الشرايع وهلاك الممالك ومـــا اشبه ذلك وفـــايدة ذلك تهديد العصاة وتوعدهم ليـــرتعدوا عمّا هم عليه من العصيان والكفر وكثيرا ما رحم اللّه النـــاس لما اقلعوا عن طغيـــانهم وتابوا فازال عنهم مـــا كان مزمعـــاً ان يقع بهم ويشهد بذلك حال حزقيا الملك فانه لما انذره النبي بما سيجري عليه من سخط اللّه تـــاب واناب فتقبل اللّه توبته وانذره النبي بذلك وقال له ان اللّه قد قبل توبتـــك وزاد في عمـــرك خمسة عشر سنة والدليل علي ذلك عـــود ظل الشمس الي القهقري واقلاع اهل نينوي عن ما كانوا عليه رفع اللّه عنهم السخط الذي توعدهـــم به وامّـــا الانتفـــاع بالانذارات التي يعلم الناس بمـــا يحدث في العالم من الاشيـــا النافعة فليتوفر سعيهم في الافعال الجميلة وينعكفون علي العبادة ويكثرون من الشكر وليكون ذلك داعياً الي قبول ما يامر به النبي والكف عمـــا ينهي عنه .·.

ولان النبيّ تحترمه المنية احتيج الي ان تبقـــا اوامره ونواهيه في النفوس وتبقـــا اخبار افعاله لا تبيد من النفوس

اضطرّ الي ان يدون ذلك في الصحف ليعرفهـا من لم يكن حاضراً في زمـان النبيّ فاحتيج مع ذلك الي ان تتناقله الثقات ويُحرس لِيلاّ يتداخله الغش بزيـادة عليه او نقصان منه او تحريف فدعت الضرورة الي خليفة النبي اعني امامـاً وهو الكاهن الذي يحرس علي الناس قوانين الشريعة التي اتي بها صاحبهـا وياخذهم بها وعظـاً وقهرا فكمـا ان النبي لا يفرض الفرايض لنفسه فقط لكن وللنـاس ايضـا كذلك الامام اعني الكـاهن يجب عليه ان يفعل ما اوجبه عليه النبيّ ويلزم النـاس بان يفعلوه ايضا لان الغرض في ان يقبل موهبة الكهنوة لنفسه ولامته فالنبيّ مانح والكاهن حـافظ المنحة والنبـيّ يغرس في النفوس غرساً الهيّـاً والكاهن يحفظ ذلك الغـرس ويربيه ويـقـويه ويمنع من اشيـا تفسده ليلاّ يتلف ويضمحل بطـول الزمان وبكثرة التاويلات الفـاسدة المفسدة لاقاويل النبيّ امّـا جهلاً بذلك وامّا اعتماداً وطلبـاً للريـاسات وهذا ظـاهر ليس بخفيّ وبالجملة فالرتب ثلث الاولي رتبة النبوّة وهي مـانحة والثانية رتبة الكهنوة وهي قـابلة المنحة من النبيّ ومانحة للامّة والثالثة رتبة الامّة وهي رتبة القبـول فقط ليس اليـهـا سوي الطـاعة والي هذا اشار السيد بقوله ان من قبلكم فقد قبلني ومن قبلني فقد قبل الذي ارسلني يعني الاب ومن قبل نبيـاً باسم نبيٍ فقد قبل اجر النبي ∴

وبالحقيقة الكمر الاعظم والرييس حقا هو سيدنـا المسيح فامّا نحن فنحرص علي ان نتشبه به بقدر طاقتنا وكيف يجوز ان نشبهه علي التحقيق وقد تنبيّ عليه داود حين قال انك الكمر الاعظـم شبيهاً بملكيزداق وسمّاه فولوس

الرسول رييس الاحبار وانما سمّاه بهذا الاسم لانه اول من دخل الفردوس وهو زجر الكروب الناظر كان للفردوس وامر المصلوب معه في الجانب اليمين ان يدخل معه كما قال له انك اليوم تكون معي في الفردوس والسيد ايضا هو اول من صعد الي السماء والعلة في انه شبّهه داود بملكيزداق يتضح بثلث جهات احدها من الاسم فان تفسير اسم ملكزداق ملك السلم وقيل ملك البر والمسيح بالحقيقة هو ملك البر والسلم لانه لم يتوجه اثم حوشي من هذا ولم ينطق بافكٍ تعالي عن هذا وهو ملك السلامة لا ملك الحروب اذ كان ندب الي السلم والصلاح وهجر الفساد وابطل بصلبه العداوة والخلاف واتي بمحبةٍ وسلمٍ وبرٍّ وبشارةٍ جديدةٍ تنذرنا بان السياج الذي كان قايماً في الوسط بين الروحانيين وبيننا قد انهتك وصرنا واياهم ببشارته اذا فعلنا بموجباتها في رتبة واحدة كلهم وجعل الاقارب والاباعد كافّة واحدة يعنى بالاقارب اليهود وبالاباعد باقي الشعوب الذين دخلوا في شريعته وابطل الافتخار بالنسب وبالرياسات العالميّة والجهة الثانية من الموضع فان ملكيزداق بنا اورشلم الارضيّة والمسيح جدّد اورشلم السمايّة والثالثة ان ملكيزداق لم يعرف له اب مذكور في سيرة الزمان وسياقة اولاد الاباء وان كان ولد من لبٍ وامٍ الا ان استتار لنسبته وخفاها رمزا علي ان المسيح كان من غير ابٍ وغير زرعٍ وملكزداق كان احد الابرار الاتقيا ولم يعرف له خيانة ولا نقصانا في سيرته لكن اعطاه اللّه تعالي الحكمة من غير ان يرثها عن ابٍ وهذا

رمز علي المسيح وابـــرهيم حمل لملكيزذاق العشور فبارك علي ابرهيم ووضـــع يده عليه ودعـــا لـــه فهو اذن اشـــرف من ابرهيم فالمسيح وان كان من غير نسل لاوي الذيـــن هم الكهنة في بني اسرايل فـــانه علي حال من نسل داود ولو كـــانت الكـــمرية بالنسب لقال داود النبيّ انك الكمر الي الابد بمنزلة لاوي فالكمرية اتت المسيح من جهة اشرف لانه من مسحة الناسوت باللاهوت ولا قال ايضا انّك الكمر الي الابد بمنزلة هرون وكان في الزمن القديم يسمّي الامام في كل شـــريعة كمرًا وذلك ان الصـــابيين يسمّون امامهم كمرًا فهجـــرت هـــذه التسمية ليكون كل شي مجددًا بالمسيح كما قال فولوس ∴

والكهنوة نوعـــان لان الشرايع اثنتـــان جسمانيّة والهيّة فالكهنوة الجسمانيّة هي التي استقرت في هرون ونسله من بني لاوي وكانت تامر بذبح الحيوانات وتقتير شحومها واتت بفروض جسمانيّة بالقصـــاص والمكافاة في دار الدنيا وغرضهـــا كان النظامات السياسية فامّا الالهيّة فهي فرع علي الشريعة الجسمانية وفعل هذه روحـــاني اعني انـــارة العقول بالعلوم الالهيّة واخذها بالسيرة الروحانيّة وهي منحة منحها السيد للحواريين قدروا بهـــا ان يشفوا الأمراض والاوصاب بغير ادوية وفعلوا افعـــالاً تعجز صناعة بقراط عنها مع شرفهـــا ولو كـــان في قـــوي الناس قبول هذه المنحة اوّلاً لما احتيج الي سنة موسي ولكن في اول الخليقة كانوا يجرون مجري الاطفـــال الذين لا يصلـــح لهم من الاداب الا ضعيفهـــا ومنشورها فلهذا كانت السنة فيهم كالشي الطبيعي كما

قلنا ولكن لا في كلهم لكن في احادٍ منهم ولم يكن بينهم تناصف ولهذا قتل قايين لاخيه هابيل لما لم يقبل قربانه فحمله الحسد لاخيه ان قتله فلما تمادا الامر تنبهوا كما تنبه ابرهيم وزاد الامر الافضل فيهم وظهرت سنّة العدل وهي جسمانية فنقلتهم الي رتبةٍ افضل ولكن لا في غاية الفضيلة ولان الداخل علي جنسنا كان جسمانياً جات اولاً السنة الجسمانية فلما تهذبت العقول لرافة الخالق تعالي بعث ابنه الحبيب وتجسد من مريم الطاهرة ومن روح القدس ونقلنا الي اشرف رتب الفضيلة ولكي تبقا موبدة رتب الكهنوة التي سلمها الي التلاميذ وسرت من واحدٍ الي واحدٍ لتنحرس بها سنته ولم يجعلها بالنسب كما كانت في بني لاوي لكنه جعلها فيمن اعدّ نفسه واهلها لقبولها بالعلوم الالهية والافعال الجميلة والكتب الالهيّة تشهد بان الروح مفيض هذه المنحة علي مستحقيها ولهذا اذا سلمها الكاهن الي غيره تخشع وتضرع ويبتهل الي اللّه تعالي ويقول يا رب افض قوتك علي عبدك هذا وقدسه وامنحه بركاتك وسلطانك وباركه وبارك عليه وكمّله وذلك بالتذلل ورفع الايدي الي السمآءِ معدن النور الالهيّ لا لان الله يخلوا منه مكان او ان له مستقر او مكان لكن العلو اشرف من السفل وهذا كانه مطبوع في عقول الناس اعني استمدادهم المعونة من السمآ ولبس الكاهن وحده يتولاّ هذه الطلبة وان كان هو الذي يسلم الكهنوة لكن جماعة الكهنة والمؤمنين يحضرون الصلاة وقراة كتب العتيقة والحديثة ويقرا الكاهن علي المتكهن الشرايط التي

يجب ان يفعلها والتي يجب ان يتجنبها ثم يضع يده علي القربان وعلي الصليب وعلي الانجيل ثم يضعها علي راس المتكهن الذي هو مستقر العقل ثم يلبسه لباسًا يميزه به عن الامة ويرفعه عنهم الي الرتبة التي اهله لها ∴

فامّا هل يجوز ان يقبل هذه الموهبة اعني الكهنوة من لم يكن في غاية التهذيب لجسمه ونفسه وعقله ام لا يجوز ذلك اعني ان لا يقبلها الا المهذب فقد يفهم الجواب عن ذلك ممّا تقدم وانا افصح عنه فاقول ان الغرض في الكهنوة تهذيب الكاهن وتهذيب الامة فاذا هذب الامة ولم يهذب نفسه فقد بلغ احد الغرضين واصناف الخطآ علي ما ساذكره ثلثة احدها يتعلق بالله تعالي والاخر بنفس الخاطي والثالث يتعلق بابناۤء الجنس فالاول كالكفر بالله تعالي والثاني مثل اغراق الانسان في الفواحش واطراحه الاوامر الالهيّة والثالث كالظلم والقتل والاضرار بالناس وهذا ان الصنفان اعني الثاني والثالث اما ان يتظاهر بهما الانسان او لا يتظاهر فان تظاهر لم يجز للكاهن ان يسلّم اليه الكهنوة وان رام تسليمها اليه فمع انه اثم لا تحل عليه المنحة ولا يقبلها لانه غير مستعد لقبولها فان لم يتظاهر بالخطاۤء فالعالم بالخفايا وما تحته القلوب يعلم خطاه فهو يكون الخاسر فامّا الامّة فانها تنتفع بكهنوته لان احد الغرضين في الكهنوة كما قلنا هو صلاح الامة فالامة تاخذ منه الطاهر لان الله لا يمنع الصلاح لاجل خطيّة الخاطي اذ كانت رحمته تعم الصالح والطالح وقد نطق الانجيل الطاهر بان اناسًا

يقـولون يا سيدنـا يا سيدنا اليس باسمك تنبانا وبـاسمك
اخرجنا الشيـاطين فيقول لهم انني لا اعرفكم وهذا دليل
علي ان المعجزات كانت تظهر علي ايدي الخطاة وقـال
ايضا في هاولآء امّـا قولهم فاسمعوه وامّا افعالهم فتجنّبوهـا
هذا اشـارة الي من يـرشد الي الصلاح ويهمل امـر نفسه
وامرهم الناس بالمصالح لانهم قبلوا منحة الكهنوة ولكنهم
يخالفوا قوانينها فاثموا ويجازون علي اثمهم وقول التلاميذ
ايضـا له رأينـا انسانـًا يخرج الشيـاطين باسمك فمنعناه
فقال اتركوه فمن ليس معي فهو ضدّي اي مضادّ لسنتي
وبنو عالي الكاهن قبلت قرابينهم وهم خطاة والدليل علي
قبولهـا نزول نار القدس عليها ولو لم يكن الامر علي هذا
لسقطت الكهنـوة لان كل من وطي الارض لا يعري من
الخطـآ الا المسيح فقط كما قـال الرسول فولوس والكهنة
الخطـاة اذا لم يفسدون الامّة يجـرون مجري الملوك
العادلين الحسني السياسة للرعيّة الا انهم فاسدي السيرة في
نفوسهم ومثل الطبيب الذي يحسن التدبير في حفظ صحة
الاصحا ومداواة المرضي الا انه رديّ التدبير في نفسه وجسمه
واعظم من هذا ان داود لم يمنع النبوة مع عظم خطاياه
التي صدرت عنه ويهـوذا الاسخريوطيّ قد كـان يخرج
الشيـاطين ويبـري المرضي مثل بـاقي السليحيين الا ان
نيّته الخبيثة كـانت مستورة فلما انكشف امره سلخت
عنه الموهبة الشريفة وهرون مع صياغته العجل لبني اسرايل
لم يمنع من الكهنوة وبالجملة فـان الكهنوة يقبلها الفاضل
والمفضول وامّا الفـاضل فباستحقاق وانمـا الشك في المفضول

وهذا يقبلهـا ويبلغ بها احدي الغرضين وهو صلاح الامّة كمـا تقدم ذكره وان كـان قد حـرم الغرض الاخر والـنبوّة قبلها الرجال والـنسا فان مريم اخت موسي وهرون كـانت نبيّةً وحنا كانت نبيّةً ايضا فامّا الكهنوة فلم يقبلها الا الرجال فقط ولهذا لم تتـم القـرابين الا بـالرجال وقد تتم المعجـزات علي ايدي الكهنة وان لـم يكونوا انبيـاً وقد اجتمع في السنّة الاولة ملك ونبوّة وكهنوة واجتمع اثنـان من ذلك كالملك والنبوّة في واحد والنبوّة والكهنوة في واحد فامّا انفراد كل واحد من هذه في شخصٍ شخصٍ فظـاهر امـا ادم ابـو البشـر الاول فاجتمع فـيـه الملك والنبوّة والكهنوة امّـا الملك فلأنّ اللّه خلقه مسلطاً كمـا قيل في التوراة وامّا نبيّاً فلمّا سمّي كل المخلوقات باسماء جعلها سمـات لها فاصلة لها بعضها من بعضٍ فـان هذا لم يكن الا بوحي من اللّه وامّا كاهناً فكما قيل في مزمورماية وثمنية وثلثين جبلتني ووضعت يدك عليّ فهذا المزمور بـاجماع من الملافنة انه لادم وقال بعضهم انه لداود عبارة عمّـا كان من حال ادم وامّا نـوح فاجتمعت الثلثة فيه ايضا امّا الملك فلانه الاب الثاني وهو رتـب اولاده واولاد اولاده وامّا النبوّة فلانه علم بالروح كلما فعله ولده حـام لمـا كان نايماً سكرانا وهو اول من استخرج الخمر فلو لا النبوّة ما علم كما لا يعلم كل انسان مـا يفعل به في حال نومه وقـال يلعن كنعـان فانه هو الذي جدد قبيح افعال قايين وتنبّا ايضـا وقال يعرض اللّه يافث ويحل في مسكن سام يعني بذلك الحلول في مريم البتول وملكيزداق

ايضا وهـو الكمر الاعظم الذي قـال داود النبيّ نبوّة علي
المسيح انك الكمر الي الابد شبيهاً بملكيزذاق فهذا كـان
ايضـا ملكـاً ونبياً وكاهناً اما ملك فاسمه اولا دال علي
ذلك وان تغسير اسمه ملك السلم وثانياً فلانه اخذ العشور
من ابرهيم واندرنا باشياء كثيرة ممّا حدث في
الزمـان المستقبل منهـا رمزه بالقربـان الذي قربه من
الخبز والخمر علي ان المسيح سياتي ويكمل هذا الرمز
ويظهر الي الوجود وامّا انه كاهن فلانه قرب هذا القربان
وابرهيم اجتمعت فيه الثلثة امّا ملكه فلانه حارب خمسة
ملوك وغلبهم وامّـا نبوّته فلقوله حين قال انه سيقوم من
اولادي بعد سبعين جيل رجل اسمه يوشيا وهو يزيل جميع
نجاسة الاصنام من اسواق اورشلم وامّا كهنوته فلان اللّه
امره ان يرقي صعيدة وليكن قربانا عجلة وعنزاً وشغنينـا
وفرخ حمـام وامـره ان يـرقـي اسحق ولده الي الجبل
ويذبحه قربانا للّه علي ان اللّه تعـالي اعتلن له واوحي اليه
بان من زرعه يتوالد كل الشعوب حتي يكثروا ككواكب
السماء ورمل البحار واسحق اجتمع فيه الثلثة امـا ملكه
فلانه نـاصب ابيملك ملك غاذار وهو ايضا حفر البير التي
في رحبوث وامّا نبوّته فلان الرب اعتلن له وخاطبه وامّـا
الكهنوة فلانه بنـا مذبحـاً في جبل غاذار ويعقوب ايضـا
اجتمع فيه الثلثة امـا ملكه فلانه حارب بني شخيم وامّـا
نبوّته فلقوله لا ينقضي القضيب من يهوذا والمنذر من بين
فخذيه الي ان يـاتي من له الملك واياه ترتجي الشعوب
وهذه نبـوّة علي ظهور السيد المسيح وكملت لما ظهر وقوله

ايضا يــــا يهوذا لك تقــر اخوتك ويدك علي عنق اعدايك
وايوب اجتمع فيه الثلثة امّا ملكه فالكتاب يشهد به حين
قــال ان ملك الملوك الاول ايوب بن زرح فقوله ملك الملوك
الاول لا يدل علي انه لم يكن قبله ملوك ولكن يدل علي ان
كان ملكــاً علي ملوك عدّة وامّا نبوّته فقوله انني اعلم
ان مخلّصي هــو حي وفي افاق الارض يظهر وامّــا الكهنوة
فــان الكتـــاب ينطق بانه كان يرقي صعايد القرابين
من غنمه ومن غنم اولاده ومــوسي ايضا علي تلك الصفة امّا
ملكه فلانه خلص بني اسرايل من رق المصريين وغرق فرعون
في البحر ونبــوته ظاهرة لا تحوج الي دليل وامّــــا الكهنوة
فقبلهــــا من اللّه وهو الذي اتخذ مسكن الزمـــان وهو
مسح هـــرون واولاده وهذا لا يفعله الا الكهنة ويشـــوع بن
نون اجتمع فيه الثلثة امّـــا ملكه فلا شــك فيه ولظهوره
لا يحتاج الي دليل لانه هو الذي حـــارب الملوك وقتل احد
وثلثين ملكًا وامّا نبوته فالكتاب ينطق بهــا فانه يقول ان
يشوع بن نون امتلا روح القدس وتكلم كلاماً نبوياً باسم
الرب وهو الذي ردّ الشمس وامّـــا الكهنوة فالكتاب ينطق
بــــانه بنا مذبحــــاً للربّ واصعد عليه صعيدة القربـان
وذبـــايح تقية للرب وشمويال كان كذلك ايضا امّـــا
ملكه فيدل عليه مـــا كان من اللّه اليه فانه عزّاه وسلّاه
وقال اعطهم ملكــاً يملك عليهم لانهم لم يرفضوك ويمنعوك من
الملك عليهم بل لي رفضــوا كي لا املك عليهم وامّـــا نبوته
ظاهرة فالكتــاب يقول ان شمويال اقر واستقر نبيــاً للّه وامّا
الكهنوة فلانه كان يسكن ويـــاوي في الهيكل واللّه قال له

اتخذ بيدك عجلة واستدعي ايشي واولاده وامسح داود ليملك علي بني اسرايل فهاولي عشرة اجتمعت في كل واحدٍ منهم المملكة والنبوّة والكهنوة فامّا هارون فكان كاهناً وسرت الكهنوة في نسله واستخلفه موسي علي تدبير الشعب الاسرايليّ في اوقات صعوده الي الجبل فامّا انه يملك لنفسه عليهم فلا فامّا داود فكان ملكاً ونبيّاً وحزقيال كان نبياً وكاهناً وكذلك دانيال وقبلهم ارميا ايضاً والياّ وزكريا والد يوحنا المعمذان من نسل هرون كاهناً ونبيّاً لانه انذر بحال يوحنّا ولده واتصلت الكهنوت من هرون الي هذا زكريا والد يوحنا من غير انقطاع وقد ذكر ايضا لها اخي ابو سعد الفضل بن جرير رحمه اللّه في كتابه في تصحيح الكهنوة علي انني قد استمدت من ذلك الكتاب معاني عدّة ذكرتها هاهنا في كتابي هذا .·.

وكهنوة هرون كانت كالظل الزايل والرمز علي الكهنوة المسيحيّة ولهذا امر اللّه موسي ان ينزع ثياب الكهنوة من هرون لما دنته الوفاة وان يلبسها لولده ايلعازر لان يعلمنا ان كهنوة هرون سوف تنزع من ولده وتباح للمومنين بالمسيح واللّه امر موسي ان يقلد اخاه هرون الكهنوة امّا اوّلاً فبان افاض المآ علي هرون. وعلي اولاده قبل ان يلبسهم الكسوة اللايقة كانت بالكهنوة وهذا رمز علي ان الكاهن يجب ان يُطهّر بدنه ونفسه امّا بدنه فمن الاوساخ وامّا نفسه فمن الرذايل ثم لما امره بالغسل وافاض المآ

عليه حينئذ دهنه بدهن القدس ثم البسه تلك الكسوة وهذا رمز علي ان هذه الرتبة لا يوصل اليها الا بالتدريج فاولا كانت جسمانية فوقع التدريج منها الي الكهنوة المسيحية الكاملة وقيافا رييس الكهنة في وقت ظهور المسيح لما حاكم المسيح ولم يجد عليه سبيلاً اغتاظ وصاح باعلي صوته وشقّ ثيابه وكانت من كسوة الكهنوة ليعلمنا علي تكرهٍ منه ان كهنوته سوف تمزق عن قريب فتنبا علي نفسه وعلي شعبه بذلك كما قيل في الانجيل وكان علي صدر هرون صفيحة من ذهب مضاعفة رمزاً علي صلاح حال النفس والبدن وطهارتهما وكانت من ذهب رمزاً علي شرف هذا الامر وكانت الاحجار المرصّع بها الصدرة من الجوهر الثمين وعددها كان اثنا عشر حجراً علي عدد الاشباط الاثنا عشر ورمزاً علي عدد السليحين تلاميذ المسيح وهم اثنا عشر وجعلت صفوف علي عدد الاسطقسات الاربعة ورمزاً علي ان الكهنوة المسيحيّة ستنشير في اربعة افاق العالم ولبس هرون السراويل رمزاً علي انه ينبغي ان يرفض الشهوة الجماعيّة ولا يتعرض لها من يروم الكهنوة في السنّة المسيحيّة الا علي الوجه الذي يليق اللهم الا ان يقصد الكاهن اقصي رتب الفضيلة فلا يتعرض لهذه الشهوة في السنّة المسيحيّة كما تفعل فطاركتنا ومطارنتنا والاساقفة وجميع الرهبان وكان من جملة كسوة هرون مدرعة حمرا رمزاً علي ما البس اليهود للكمر الاعظم وهو المسيح ذلك القميص الارجوانيّ هزواً به وكان هرون مستور الراس لما لبس تلك الثياب وعند اتخاذ القربان

وهذا رمز علي كدر عقول اليهود وعلي استتار القربان الحقيقي عنهم الي الحين الذي يظهر المسيح فامّا نحن فنكشف رووسنا في المذابح وعند القربـــان لان وجوهنا قد اسفرت عن عقلٍ نيرٍ صـــافي وفيه معني اخـر وهو التنبيه علي انهم يجب ان يستروا عن العقل الافكـــار الرديّة وكان وسطه مشدوداً بـــالزنار ليكون الزنـــار حاجزاً بين الامور العقليّة وبين الامور الجسمـانيّة وساذكر راينا نحن في الزنار فيما بعد وكان في طيلسـانه اجراصـًا من ذهب معقلة فيه اشارة الي ان الكاهن لا يجوز ان يفتر لسانه عن التسبيح والتهليل وان يـرفع صوته لتسمعه الامّة وكـــان علي راسه اكليل من الذهب وهذا دليل علي شرف الكهنوة فامّـــا نحن فنكـــره الاكليل من الذهـــب او الفضة او المرصع بالجواهر لانه يكسب عجبـــًا وانه من علامـــات ملوك الدنيا ونكتفي بـالمنديل الابيض الذي يغطـا به الراس الا في وقت تقـريب القربـــان وقـراة الانجيل فانه يكشف لما قلنا.·.

والسيد المسيح رمز علي الكهنوة في الانجيل قولاً وفعلاً ورتبها السليحين في البيعة بان اظهروا ذلك الرمز واللغز الي الوجود علي هذه الصفة لـمـا كان الامـــام اعني الكاهن مستقرّاً في بقعةٍ من الارض لا يتهيّـــا له النقلة ومـشـاهده الامـــم في البلدان والنواحـي وجب ان يقلد غيـــره ممّن يختاره لهذه الرتبة يكون خليفة له فيها ينفذه الي البلاد يراعي المومنين فيها والاختيار ضربان احدهما بالاعتبار والتصفح

لحال الشخص المختار لهذه الرتبة كيف حاله كانت في
ماضي زمانه وحاضره من جميل السيرة وحسن الطويّة
ورضي الطريقة وما تواتر من شهادات الثقات له بذلك
واجماعهم علي تفضيله والاخر القرعة وذلك يقبل بما فعله
شمعون الصفا لما رام ان يدخل عوضاً عن يهوذا
الاسخريوطيّ لما سقط من زمرة السليحين فانه لما قام في
الوسط علي رؤوس الاشهاد بعد ان صلي وتضرّع بين يدي
المسيح وسال ان يوفقه لاختيار رجل يصلح ان يكون عوضا
عن من سقط من جملة التلاميذ فكتب اسم رجلين
وهما ماثيا ويوسطس في رقعتين ثم امر بعض الصالحين
بعد الصلاة والخشوع ان اخذ الواحد منهما فخرج اسم
ماثيا فقرّره مع الاحد عشر السليح عوضا عن يهوذا فعلم
انّ روح القدس اختاره وانما فعل شمعون ذلك ليزيل المرا
من بينهم والا فقد كان قادرًا ان يختار ماثيا او غيره
لان المسيح جعله شيخ الجماعة وهو الذي جعله اساس
البيعة ولكن لحسن السياسة وترك الرياسة فعل ما فعل
فالمسيح علّم الحواريين ذلك فلو لم يعلمهم لما فعلوه وروح
القدس الحال عليهم في العلية بصّرهم بذلك وامرنا نحن
ان نقبل منهم كلما يامرونا به وامرهم ان يعلمونا كلما
علمهم فاذا اطعناهم فقد اطعناه كما قال في الانجيل
والمسيح رمز علي الكهنوة في نفسه وفي التلاميذ ليكون
لنا به اسوة بقدر اجتهادنا وقد فعل اشيآ كثيرة لم يكن
به حاجة الي شي منها لولا انه اراد ان يعلمناها لنحتذي

حذواه مثل عمـاذه وصومه وصلاته ومن ذلك اعتمـاذه من يوحنـا ووضع يوحنـا يده علي راسه ليتسلم الكهنوة منه لا لحاجة منه الي ذلك ومعلـوم انه هو المـانح وهو الكامل لا يحتـاج الي انسان يكمّله بل هو يعطي الكمـال لغيره ولهذا قال له يوحنا انـا الذي احتاج ان اعتمذ منك وانت تـاتي الي فقـال لـه المسيح دع الان هـذا لتتم العدالة وينسـاق التدبيـر ولا ينقطع النظـام ويصير للمخالفين مشاع في المعارضة فالغرض في العماذ كان شيان احدهما ليولد ميلاداً روحانياً جديداً والاخـر ليتصل سياقة الكهنوة كمـا قلنـا وليس في انجيل يوحنـا الرسول ان يوحنا المعمذان وضع يده علي راس المسيح في وقت العماذ ولكن هذا مشهور من سنة موسي ومن سنة المسيح وساذكر من تفسير معاني العماذ في باب مفرد ما يفهم منه اسرار العماذ فـالمسيح رمز علي رتبة القاروي اعني الذي يقـرا الكتـب في البيعة لمّـا اعطي كتاب اشعيـا ليقراه في الهيكل ففتح الكتـاب فوجد فصلاً اتفقـ من غـير ان يقصد قـراة ذلك الفصل لكنه حين فتح الكتـاب وجد فيه مكتوباً ان روح الرب عليّ ورمـز علي رتبة الفديقن لمـا حمل الحبل ليضـرب البـاعة ويخرجهم مـن الهيكل في اورشلم ورمز علي رتبة الشمـامسة لمـا غسل ارجل التلاميذ في العليّة وشد وسطه بالمنديل ونبه علي القسانية لما قدس الخبز وهشمه واطعمهم وسقاهم الكاس ورمز علي الاسقفة لمّا نفخ فيهم وقال اقبلوا روح القدس وعلي الفطركة لمّا قال انا انا الراع الصالح ورمز علي هذه المراتب فيهم فانه لمّـا انفدهم اثنين اثنين جعلهم

شمامسة ولمّا رفع يده وباركهم جعلهم قسانًا ولمّا قال لهم
امضوا وتلمذوا وبشروا وعمذوا باسم الاب والابن وروح
القدس لكل الشعوب جعلهم اساقفة ولمّا وضع يده علي
روؤسهم جعلهم مطارنة ولمّا نزل عليهم روح القدس في العلية
في فنطيقسطي جعلهم فطاركة وقال قوم ان السيد تشكل
بشكل الشماس لمّا امر الابرص بالتطهير في عين سلوان
وتشكل بشكل الكاهن لمّا قال للزمن غفرت لك خطاياك
وتشكل بشكل الاسقف لمّا قال اعطيت كل سلطان علي
الارض وفي السمآء واخرون قالوا ان التلاميذ لمّا شفوا المرضي
وطهّروا البرص بامره صاروا قسانًا لان هذا من افعال الكهنة
كما كانت تفعل كهنة بني اسرايل وانه لمّا ارسلهم وقال
لهم افعلوا كذا وكذا قلّدهم الكهنوة كاملة وباجماع
من كل المفسرين ان بحلول روح القدس عليهم في العليّة
قبلوا المنحة علي الكمال وهم الذين امروا ان يكون في
البيعة مراتب مختلفة فطاركة وجثالقة واساقفة بمنزلة
موسي وهرون الذين كانا يروسان شعب بني اسرايل
والقسان بمنزلة بني قاهث والكهنة الذين كانوا في بني
اسرايل والشمامسة بمنزلة من كان يخدم في قبّة الزمان
والسرادق و الغديقنين بمنزلة الاعوان الذين كانوا
يحملون الات القدس والقربان واستقر في مجمع نيقية
حسب ما قرّره الابآ الثلثماية والثمنية عشر ان يكون في
المعمورة اربعة فطاركة واحد في رومية اخر في انطاكية وثالثًا
في اسكندرية ورابعًا في افيسوس علي عدد كتبة الانجيل
الاربعة لكمال النبوّة التي انذرت ان عند ظهور المسيح

يخرج من اورشلم اربعة انهار ما تسقي المعمورة اراد بذلك العلم الالهي وكتبة الانجيل الاربعة اثنان منهم من جملة الاثنا عشر وهما متّي ويوحنّا واثنان من جملة السبعين وهما مرقوس ولوقا وقيل ان مرقوس كتب الانجيل بامر شمعون لان شمعون امتنع من كتبة الانجيل وقال لانني كفرت بالسيد لا استحق ان اكتب بشارة وامر مرقوس في رومية الكبري ان يجعل اكثر خطابه جسمانيّا دالًّا علي ناسوت المسيح للتانيس الي ان يصلح ان يكشف لهم امر اللاهوت علي التحقيق فامّا متّي فكتب الانجيل الي العبرانيين وخاطبهم من حيث هم ولهذا ابتدا في انجيلة يذكر النسبة ليحقق في نفوسهم ان المسيح من نسلة داود فامّا لوقا فقال بعض المفسرين انه كتب انجيله براي فولوس ولما عرضت الاناجيل الثلثة علي يوحنا استدرك في انجيله ما شذ ذكره عن الثلثة ومنع ان يكتب غيره انجيلًا وقرّروا الثلثماية والثمنية عشر ان يجعل فطركًا في قسطنطينية لانها مستقر الملك فاكرم اهلها بذلك وان يجعل في اورشلم فطركًا اكرامًا لهذه المدينة لانها كانت معظّمة في الاول ومعظّمة بالمسيح ايضًا ولان اول بيعة بنيت بنيت بها غير ان هذين الفطركين كانا بالاسم فطركين فقط فامّا بالتحقيق فالاربعة لا غير فلما احيل امر افسوس وقاربت الخراب جعل فطرك قسطنطينية عوض فطركها وصار يرسم افسس فطركا بالاسم لا بالفعل وكان فطرك رومية يدبر مع فطركته امر الملك وينصب الملك ويقوم سياسته ان زل عن الطريقة وكان فطرك انطاكية

يدبر امر المبرون اعني دهن العماذ وكان فطرك افسوس يدبر امر التقليد اعني تقليد المطارنة والفطاركة وكان فطرك اسكندرية يدبر الاحكام الدينية فلما اتسعت الشريعة المسيحية وانتشرت البشارة في العالم جعل برسم الناحية المشرقية جاثليقًا يقلده فطرك انطاكية الجثلقة لقرب انطاكية من الناحية فصار الترتيب علي هذا ثم جعلوا مطارنة علي المدن ثم جعلوا اساقفة علي القري الكبار والاصقاع التي تظم قري عدّة فالفطرك هو الكمر الاكبر ويبس الابا متقدم الروساء اذا مات قلد عوضه فطرك وجماعة مطارنة وكذلك يجري امر تقليد الجاثليق والمطران ولئلّا يتبدّل المطران في كل وقت ورتبوا القسوس والشمامسة والباقين وانتظم الترتيب ولم يزل كذلك الي ان ظهر برصوما المتمطرن كان علي نصيبين وجري مع نابوثه الجاثليق ما جري من القصة المشهورة واثار المذهب الذي اطرح ودثر وهو الذي ابتدعه نسطوريوس وانحدر الي المداين وشهد علي نابوثه الجاثليق بما شهد من سببه ملك الفرس وانه صاحب خبر للروم علي الفرس وان رياسته ياخذها من الروم فقتل ملك الفرس نابوثه وتقلد التدبير برصوما ونصب عوض بابوثه اقاق جاثليقا وجرت خطوب كثيرة قد ذكرتها في كتابي الكبير في التاريخ وقرر برصوما ان تنقل المطارنة من رتبة الي رتبة ومن موضع الي موضع .·.

فامّا اليعاقبة والملكية فلا يرون الانتقال من رتبة الي رتبة ولا من مدينة الي مدينة تقبلا بما قاله يوانيس فم الذهب في ترجامه الذي علي البتولات العشر فانه قال

هناك لما اضطهد بالقسطنطينية وهرب الي دارا المدينة قال انني البعيد من كنّتي التي خطبتها وصارت لي زوجةً يعني انه بعد عن كرسيه بالقسطنطينية وصار غريبا وفدلنا بهذا القول علي ان من استقر اسقفاً او مطرانا او جاثليقاً او فطركاً في مدينةٍ من المدن لا يجوز ان ينقل الي غيرها لانه كالمتزوج بتلك المدينة بل بتلك البيعة التي في المدينة وان المومنين اولاده واولاد البيعة لا يجوز ان تنتقل الي غيرها فلما انحرم هذا القانون وكثرت العصبيات والاغراض الفاسدة صاروا يبتاعون المنازل ويتزايدون في حمل ما يحملوه الي الجاثليق فينقل بعضهم من مستقرّه الي مستقرّ غيره وضاع القانون الاول ورفض حتي ان الغربا من شريعتنا يتضاحكون عليهم لاجل هذا الفعل وقد كان في الزمان الماضي لضرورة دعت نقل البّا اسقف افامية ويوانيس اسقف حورن الي فطركة انطاكية وهذا كان لمصلحة راها الابآ كلهم ولم يكن لغرض دنيوي وكذلك انتقل فرقلس اسقف فوريقوس و وانثيموس الاسقف الي فطركة قسطنطينية وقد كان غريغوريوس ثالوغس اسقفا علي نساينزينزو فنقل الي فطركة قسطنطينية لاجل مقاومة اريوس المبدع الذي لاجله اجتمعت سنوذوس نيقيّة فلما اتسعت الشريعة وانتشرت بشارة المسيح في اقطار الارض ازالوا النقلة التي استعملوها لغرض نافع لئلّا يظن انها سنّة مستمرة .·.

وصار الترتيب علي هذه الصفة اول الرتب القاروي وهو الذي يقرا التشاعيث واخبار القديسين ويقرا كتب النبوات العتيقة ولا يقرا شيًّا من كتب الحديثة لا

السليح ولا الفراكسيس الا اذا عدم الشماس والقاروي
ياخذ الشمع قدام من يقرا من الشمامسة السليح والفركسيس
وبعد هذه الرتبة الغذيقن وهذا يخدم بين يدي الشماس
فيفتح ابواب المذبح لا الهيكل ويلهب قناديل المذبح
لا الهيكل ويحط ويرفع الستور علي المذبح وعلي القبة التي
داخله في اوقاتها ويمنع الناس من الحديث في وقت الصلاة
ووقت القداس وله لباس وزي يختص به وفوق هذه الرتبة
الشماس وهو الخادم بين يدي الكهنة في البيعة والهيكل
يكرز الكاروزات في القداس وبعد الانجيل وفي اواخر الصلوات
ويقرا السليح والفراكسيس ورتب له ان يقرا الانجيل مرّة
واحدة في السنة وهي يوم عيد اسطفانوس رييس الشمامسة
وليس كل شماس يفعل ذلك بل الشيخ منهم الذي
اشتهر فضله وعلمه وزهده والشماس ايضا يبخر بخورات
القداس ويبخر جميع المومنين في اوقات الصلوات ولا
يقدس القربان ولا يعمذ بل قد يجوز ان يعطي القربان
والكاس للناس اذا يعذر من يوزعه عليهم واليه ان يعطي
البركة اعني الفرشان بعد القربان فامّا ان فيليفوس وكان
شماساً قد عمّذ الرجلين المومنين احدهما الكوشاني
اعني النوبي والاخر حننيا في دمشق فانه عمّذ شاول وسمّاه
فولوس فهذا كان بالامر الالهيّ بروح القدس وللشماس زي
وكسوة يلبسها في المذبح والهيكل في اوقات القرابين يتميز
بها عن غيره وهي الكتين والهرار علي كتفه عوضاً عن
المنديل وذلك من علامات الخدم فامّا القسيس فهو
بعد الشماس وهو كاهن يقرب القرابين ويعمذ الداخلين

في الشريعة ويزوّج وله زي يتميز به وهو الطيلسان وليس له
ان يسلم الكهنوة الي غيره وقد كان في السنة العتيقة من
تجاوز رتبته في القربان وقرب قرباناً ولم يكن من
بيت لاوي وذلك ان داود قرب قربانا والّيا النبي قرب
في الجبل القربان المشهور الذي نزلت النار اكلته
وبهذا بطل نبوّة الانبياء الكاذبين وقتلهم بيده لانهم
قربوا القرابين باسم الصنم المعروف ببعلا وقبل قربان
هذين النبيّين وكذلك قرب جذعون تحت شجرة البطم
ومنوح في الحقل ايضاً فهذان ايضاً قبل قربانهم لان هاولي
فعلوا ما فعلوه بامر اللّه تعالي فامّا شاوال وعوزيا فانهما لما
قربا من غير امر اللّه رفضا ولم يقبل قربانهما وقد جوز
بعض العلماء اذا عدم المطران او الاسقف او الجاثليق او
الفطرك ان يجمع اثنا عشر قسيسا ويولّون الكهنوة ولكن
لقسيس لا لمطران فامّا الاسقف فهو اعلي من رتبة القسيس
لانه يفعل ما يفعله القس وزيادة وهو ان يولي الكهنوت
ويقرّر كهنة قسوس وشمامسة وبوذيقنيين ولكن لا يسلم
كهنوة الي اسقف وفي اول الامر كان الاساقفة في القري
لا في المدن وبعد الاسقف المطران وهو داعي اهل المدينة
اليه ان يفعل ما يفعله الاسقف وزيادة وهي ان يسلم
الكهنوة الي الاساقفة وليس للاسقف هذا لان الاسقف
انما يسلم الكهنوة الي القسيس والشماس فقط فامّا الساعور
وهو الذي يسميه بعض الناس رئيس الجمع ورييس البيعة
فانه يجري مجري القهرمان في الامور العالميّة يستخدمه
الاب ويستنيبه في الاشراف علي الروسا في البيعة فان

استنابه في المدينة سُمّي رييس البيعة وان استنابه في القرى سُمّي ساعوراً فاما الجاثليق فهو دون رتبة الفطرك ويجري مجرى الفطرك في الاصقاع البعيدة عن كرسي الفطرك والفطرك هو الرييس على الكل وليس يجوز ان يتقلد الفطركة الا من رضي بة جماعة المطارنة او جمهورهم ممّن قد اختبر امره وظهر فضله وعلمه وزهده وانس بقوانين الرهبان فان وقع في اختياره الاختلاف بين الامة فالاوجب ان نعول علي ما يخرج به البنادق التي يكتب في احدها اسمه وفي الباقيات اسمآ من يشاكله في الفضل والعلم والزهد ويضع في الجملة رقعة فيها اسم المسيح واخرى تترك بيضآ فان خرجت الرقعة البيضآ فليس في اوليك الرجال من يصلح لهذه الرتبة وان خرجت الرقعة التي فيها اسم المسيح فانها تنذر بان احدى اوليك الرجال يصلح لهذه الرتبة الا ان الوقت لا يصلح لتقليده وانه يجب ان يوخر هذا الامر ويكون الراع المسيح وان خرج اسم احدي الرجال عول المؤمنون عليه بغير مرى ولا خلاف فامّا في زماننا هذا فسقط هذا القانون وصار من قدر ان يستعين بملوك الزمان هو الذي يتقلّد هذه الرتبة او من يبرطل ثلثة من المطارنة ويسامحهم في ترك الشرايط اللازمة لهم فيجتمعون ويقلدونه الرتبة ولا يراعون شيأً اخر.

وكان في الزمان الاول يسام شماسات يتولين عماد النسآ المُستّات لئلّا ينكشفن للمطارنة ثم لمّا اتسعت الشريعة واستقر العماد للاطفال رفع هذا الرسم وكان

لمعني اخـر وهو ان تدخل الملكـــات الي المذبح ثم رفع هذا الرسم ∴

وكان في الزمان الاول يقع الاختيار علي الصفة المذكورة ثم صار المؤمنون يختارون من اشتهر زهده او من اشتهر علمه ان عدم من يجتمع فيه الفضيلتـــان ثم آل الامر الي ان يختـــار من حسنت هيبته وعظمت جثته وعلي صوته ونعمت نغمته حـــتي اذا لبس لباس امثاله وظهر في ايام الاعـــيـــاد عظم في نفوس الناس وقالوا فيه ان القدس لايبح فيه وانه منتصب كـــالملاك وصوته حسن وشكله مليح وليت يقينـــا علي من هذه صفته فامّا الراهب فاسمه في اليوناني ابوس ومعناه الديراني وهو مشتق من اسم الدير اعني مسكن المتوحدين في عبـــادة الـــرب البعيدين من العالم ولبس من هذه حـــاله الصوف طلبـــاً للزهادة واضعف قوي الجسم ومن شـــانهم ان يرفضوا اكل اللحمان لهذه العلة اعني كسر قوي البدن ليتـــوفر سعيهم علي العبادات وانمـــا سموا رهباناً لانهم خافو اللّه وفزعوه والراهب يجوز ان يكون له رتبة في الكهنوة علي الصفات المذكورة ويجوز ان يكون راهباً عابداً من غير ان يكون مطرانـــاً ولا قسيساً ولا شماساً ويجوز ان يكون بعض القسان والشمامسة رهباناً ويجوز ان لا يكون فامّـــا الاساقفة والمطـــارنة والجثـــالقة والفطاركة فلا يجوز ان يكون غير رهبان اعني غير لابسين الصوف ولا يجوز ان ياكلوا اللحمان فامّا الملكية فيجوزون الفـــطـــرك والمطـــران والاسقف ان يكون غيـــر راهـــب ∴

فامّا حال اهـــل هذه المراتب في التزويج فهو علي هذه

الصفة الفطرك والجاثليق والمطران والاسقف لا يجوز ان يتزوج ولا ان يكون قد تزوج لكنه ينبغي ان يكون ممن لم يتدنس بامور النسآ فامّا القسيس فانه ان كان متزوجاً ودخل في رتبة القسانية جاز ذلك فامّا ان دخل في رتبة القسانية فلا يجوز له ان يتزوج فامّا الشماس فيجوز ان يدخل في هذه الرتبة اعني التشمسة قبل التزويج وبعد التزويج وان يتزوج قبل التشمسة وبعدها وهذا هو الفرق بينه وبين القسيس فان الشماس يتزوج قبل التشمسة وبعدها والقسيس يتزوج قبل القسانية لا بعدها وجميعاً اذا ماتت المراة عنهما لا يتزوجان فامّا من فوق القسيس وهم الاساقفة والمطارنة والجثالقة و الفطاركة فلا يتزوجون ولا كان لهم قبل الدخول في الكهنوة نسا ايضاً وتبقا رتبة اهل العالم فهاولي يتزوجون علي قانون الشريعة فامّا النسطوريّة فلا يمنعون الشماس والقسيس من التزويج متي شاوا قبل الكهنوة وبعدها وكم مرة ارادوا لهم ان يتزوجوا ما لم يجمعوا بين النسا وهذه رتبة اهل العالم لا فرق بينهم ويحتجون بان التزويج اصلح من الزنآء والفجور وهذه حجة غير مقبولة عند اهل البيعة لانها تتوجّه ايضا علي الاساقفة والمطارنة والجثالقة والفطاركة فان هولآء ايضا لهم ان يقولوا ان اطلقتم لنا ان نتزوج والاّ زنينا فان قالوا ان من يدخل في هذه المراتب قد علم انه يصابر علي مضضها كان جوابنا عن الشماس والقسيس بمثل هذا الجواب وفي هذا كلام طويل اذكره فيما بعد.

وهذا موضع يقتضي ان اذكر فيه ما ذكره متي ولوقا

الرسولين في الانجيل ممّا يتعلق بما هذه سبيله من ذلك قول متي الرسول قال السيد ان ملكوت السمآء يشبه رجلاً دعا عبيده وسلم اليهم ماله فمنهم من اعطاه خمسة بدور ومنهم من اعطاه بدرتين ومنهم من اعطاه بدرة واحدة كل انسان بحسب قدرته وظعن في الحال فمضي الذي اخذ الخمسة بدور فتجر بها وربح خمسة اخريات وكذلك ذو البدرتين اتجر فربح اخرتين فامّا الذي قبض بدرة واحدة فانطلق وحفر في الارض وخباها ومن بعد زمان جآ سيد اوليك العبيد وطلب منهم الحساب فدنا الذي قبض الخمس بدور وقدّم الخمس ومعهنّ خمس اخريات وقال يا سيدي اعطيتني خمساً وها هي و خمس اخر اتجرت وربحت عليهنّ قال له سيده زه يا عبد صالح امين كنت اميناً علي القليل فعلي الكثير اوليك ادخل مسرة سيدك ودنا ذو البدرتين فقال اعطيتني بدرتين يا سيدي ها هي واخرتان معهما ربحت عليهما فقال له سيده زه ايها العبد الصالح الموتمن كنت اميناً علي القليل فعلي الكثير اتمنك ادخل مسرّة سيدك واقترب ذاك الذي اخذ البدرة الواحدة فقال يا سيدي كنت اعرفك رجلاً قاسياً تحصد حيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تبدّد ففرقت ومضيت فخبات بدرتك في الارض وها هي لك بعينها فاجاب سيده وقال له ايها العبد الخبيث الكسل كنت تعرفني انني احصد من حيث لم ازرع واجمع من حيث لم ابذر كان

ينبغي لك ان تلقي مـــالي علي المايدة و كنت آتي والتمس مـــالي مع اربـــاحه خذوا اذن منه البدرة واعطوها لذلك الذي له عشر بدور فـــان من له يُعطي ويزاد وذلك الذي ليس له فالذي له ايضـــاً يوخذ منه واخرجوا العبد البطال الي الظلمة الخـــارجة فثم يكون البكآ وصريف الاسنـــان الايضـــاح من قول المفسرين هذا المثل يليق بكل من اعطاه اللّه رياسة ويقدر ان يسعف منها ابنا جنسه و لم يفعل هذا علي العموم فـــامّـــا علي الخصوص فـــانه قصد به من اعطي ريـــاسة في البيعة مثل الفطاركة والجثالقة والمطارنة والاساقفة والقسان والشمـــامسة وحثهم علي ان يتصرفوا بحسب الموهبة التي وهبهـــا اللّه لهم والـــرجل يـــريد به نفسه وسفـــره هو صعوده الي السمـــآء الي يوم وروده في يوم القيـــامة والعبيد يريد بهم الـــرسل والملافنة والكهنة وملكه يريد به سنته والمواهب التي افادهم ايـــاها ومن تسلّم الخمس البدور هم روســـا البيعة الذين تسلم يقـــربون القرابين ويقدسون الموران اعني دهن العمـــاذ ويسيمون القسان والشمامسة والذي اخذ البدرتين هم القســـان والشمامسة والذي اعطي البدرة هو الذي ليس له رتبة مخصّصة في البيعة والذين ربحوا هم الذين عملوا بموجبات سنته في مراتبهم في البيعة واستعملوها استعمـــالاً موافقـــاً في العلم والعمل وتعليم النـــاس الصواب وقـــوله اقيمك علي الكثير اي انك لمّا ربحت وعملت باوامري فانـــا اوتك النعيم الدايم وقـــول صاحب الواحدة انني اعرفك ولذلك لم اتعرض لمالك فان بهذا قد قـــامت

الحجة عليه ولهذا تشبه الي الكسل والمايدة يريد بها
الناس الذين يجب عليك ان تفيدهم سنتي وتعلمهم
اوامري فان قبلوا والا كنت انا الذي انتصف منهم وهذا
هو قوله انني كنت انا احضر مالي اطلبه مع ارباحه
وجزا هذا ان توخذ منه الموهبة التي اخذها ليفيدها نفسه
ويفيدها لاخرين ويوفر علي من افاد نفسه واخرين وقوله
من له يعطي ويزاد يريد به من اتجر وربح بمعني من
استفاد وافاد بان علم وعلّم الغير يعطي ما هو له ويوصل
من النعيم الي غاية امنيته ومن لا ربح له يوخذ منه ما
اعطي وهو الموهبة التي اعطيت له اولاً وانّما سماه عبداً
بطالاً لانه لم يتصرف في شي من الحق ولم يفعله ولم يامر
بفعله والظلمة الخارجة يعني بها البعد من اللّه تعالي وبهذا
انبانا ان الجزا السوء ليس لمن اخطي و للاشرار فقط لكن
وللذين لم يفعلوا الخير لا مع نفوسهم ولا مع غيرهم
ودليل ذلك حال البتولات الخمس الجاهلات فانهن لم
يفعلن شرّاً ولكنهنّ طردن من الخدر لانهن لم يفعلن
الخير فامّا ما رواه لوقا الرسول في انجيله فانه موافق
لهذا الغرض وان كان اللفظ مختلفاً وعلّة اختلافه ان
المسيح قال مرة ما حكاه متّي الرسول وقال مرة اخري
ما حكاه لوقا وليس غرضه تنميق اللفظ لكن غرضه
اصابة المعاني قال لوقا الرسول ان رجلاً واحداً ابن جنس
كبير عظيم انطلق الي موضع بعيد ليتناول ملكاً ويعود
فدعا عشرة عبيده واعطاهم عشرة اسهم وقال لهم اتجروا
الي حين ورودي وبنو مذهبة بغضوه وارسلوا رسلاً وراه

وقالوا ما يجب ان يملك هذا علينا فلما تناول ملكاً قال احضروا العبيد الذين اعطوا المال ليعرف تجارة كل واحد منهم وجآ الاول وقال يا سيدي سهمك ربح عشرة اسهم قال له سيده زه ايها العبد الصالح لانك وجدت موتمناً علي القليل تكون مسلّطاً علي عشرة رساتيق وجآ الثاني وقال يا سيدي سهمك عمل خمسة اسهم فقال لهذا ايضاً تكون مسلّطاً علي خمسة رساتيق وجآ اخر وقال يا سيدي سهمك الذي كان عندي موضوع في منشفة فزعت منك لانك رجل قاسي وتاخذ ما لم تترك و تحصد ما لم تزرع قال له من فيك احاكمك يا عبد السوء انت عرفتني بتلك الحال لما ذا لم تترك مالي علي المائدة وانا كنت التمسه مع ارباحه وقال للقيام قدامه خذوا منه السهم واعطوه للذي له العشرة الاسهم قالوا له اما له يا سيدنا عشرة اسهم قال لهم ان كل من له يهب له والذي ليس له ما له يوخذ منه الا ان اعداي اوليك الذين لم يوثروا ان املك عليهم هاتوهم فاقتلوهم قدامي الايضاح من تفسير الملافنة الرجل اشارة الي نفسه وانطلاقه اشارة الي صعوده الي السمآ وقوله ويرجع اي في مجيه الثاني اذا اتي للمداينة والعبيد اشارة الي بني المعمودية الذين وهب لهم المراتب في البيعة وتدبير اولادها والعشرة الاسهم هي المراتب العشر التي ذكره فولوس وهي الحكمة والعلم وغير ذلك ممّا امرت به سنّة المسيح وهي المواهب التي تهبها الروح وان كانت كثيرة لا تحصي غير انه قال عشرة

لان العشرة كمال العدد وقوله اتجر الي ان اجى اي اعمل بموجبات المواهب الي ان تموت واجي اقيمك واجازيك علي فعلك فامّا استدعا العبيد للمحاسبة فاشارة الي يوم القيامة وزجره لصاحب سهم الواحد يريد به انه سلّم اليه اليسير وعجز عن تدبيره والتصرف فيه فما ظنه لو سلم اليه اكثر من ذلك ولكنه حاكمه من قوله لانه لمّا علم ان صاحبه قاسي صعب المعاملة وجب ان فعل معه ما امره به وبهذا قد انبانا انا لسنا مقهورين بل مستطيعين نقدر ان نتجر بما وهب لنا و نقدر ان نخباه ولا ننتفع به ولا ننفع به غيرنا وقوله ان من كان له يعطا ومن ليس له فان الذي له ايضاً يوخذ منه يريد ان دار الاخرة ليست دار عمل لكن دار جزآ فلاجل ذلك يوخذ منه ما اعطي فامّا الاعدآ فهم اليهود ومن جحد اوامره راساً هذا تفسير مار موسي مطران الموصل ويارما وتفسير مطران دارا غير ان ابا الفرج عبد اللّه بن الطيب نقل ذلك لفظةً لفظةً من غير زيادة و لا نقصان وعبر عنه بهذه العبارة العذبة واللّه يقدس روح الجميع ∴

ويليق بهذ الموضع ذكر زيّ الكهنة وقد كنت ذكرت بعضه فاقول ان الراعي اعني الفطرك والجاثليق والمطران والاسقف يجب ان يتشكل بشكل الرعاة كما سماهم المسيح حين قال لشمعون الصفا ارع لي كباشي ارع لي نعاجي لذلك يجب ان يلبس فوق ثيابه التي يستتر بها بدنه البيرون وهو الشملة التي في اعلاها القبع كما يلبس رعاة الغنم وهي مشتملة علي جميع كسوته رمزاً علي انه مشمول

من نعمة الله والقبع كالتـاج والمنديل تحت القبع وهي
بيضـا رمـزاً علي ان روح القدس حلت علي معدن العقل
فـانارته والعكـاز مثال عصا موسي ومثال عصا الرعاة وكون
كرة صغـيرة في راس العكـاز اما من بلور او ذهبٍ
او فضّةٍ رمزاً علي جلالة قدر الكهنوة والرعـاية وانه يرعـا
العـالم جميعه الرعاية المرضية وكون السنسكة بين اصابعه
وعلي سـاعده رمزاً علي المقاليد التي سلمهـا السيد لشمعون
الصفا حين قـال له انت الصفا وعليك ابني بيعتي واليك
اسلم مقـاليدي فمـا شددته في الارض فهـو مشدود في
السمآء وما حللته في الارض فهو محلول في السمآ ومعلوم ان
هذا القول وان كان قاله لشمعون فانه عام للتلاميذ كلهم
ولكن مـن استخلفوه في رعـاية اولاد بيعة المسيح اذا فعلوا
بـاوامر سنته كمـا يجب والخفين في رجليه تشبيهـاً
بـالولد الصغيـر الذي غضب علي ابيه وتـاه وبعد ذلك
تـاب واتـاب وعـاد الي ابيه فلمـا قبله ابوه الـبسه
الثيـاب البهيّة رمـزاً علي نعمة روح القدس في وقت العماد
وحلولهـا علي المعتمد وعلي من تـاب وان اتاه بعد ان
كسـاه الكسوة البهيّة البس رجليه الخفين وميزه ممّن
يلبس في رجليه النعـال او غيـرها ممّا لا يلبسه المميّزون
والروسا والكتانة علي القسان طيلسان والكتين بغير جيب
لان الجيب يصلح يحمل فيه امتعة الدنيـا وكون النيفق
الايمن مفتوحـاً اذكاراً بالطعنة التي طعن بهـا سيدنـا
علي الصليب وشق جـانبي الذيل اذكـاراً بالمسـامير

التي سمّر بهـا رجليه وشق طرفي الكتفين مثـال مسامير اليدين والسغـار اعني طرة الشعـر علي راس بعضهم مثـال اكليل الشوك ولبس السواد دليل الحزن علي الخطايا والذنوب ولبس الصوف لهد قوي الجسم واضعافها والزنـار انـا افرد فيه القول في باب مفرد ولبس المطارنة غير الاسود في الاعياد لان يراهم النـاس بعين العظمة لا لانهم يـرغبون في الـرتبة وتسمية النـاس لهم ابّـاً لان الابوة والبنوة ضروب منها طبيعية مثل ان ابرهيم ابو اسحق ومنهـا اختيارية ككون التلميذ ولداً لمعلمه ومنها شرعية ككون الامـام اعني الفطـرك ابا للمومنين يرعاهم ويعلمهم فرايض الشريعة فـهـو اب لهم روحـانيّ وقوله في الانجيل لا تجعلوا لكم ابـا في الارض يريد الهاً اي لا تعبدون المخلوقـات والاصنام ∴

فامّا ان الكاهن ينبغي ان يكون تقيّاً بريّاً من العيوب الجسمانية والنفسـانية فذلك ظاهر فقد قال الرسول فولوس ان من احب ان يكون قسيسا فقد احب امراً شريفاً صالحاً والقسيس يجب ان يكون ذلك الذي لا عيب فيه ومن كان بعلاً لامراة واحدة وكان تدبيره معها حسنـا وهو عفيف وقور عـالم محب للغربـا لا يعافر الناس في شرب الخمـر ولا يسرع يده للضرب بل يكون متواضعاً غيـر صخاب وغير محب للمال بل يكون تدبيره في نفسه وبيته تدبيراً حسنـاً ويحسن سيرته في بنيه يلزمهم الطاعة والطهارة فمن عـري من هذه الصفات كيف يدبر بيت اللّه وينبـغـي ان يشهد له بذلك الجـمـاعة ولا ينطق

بلسانين وكذلك الشماس ولا يميلون الي الاكثار من شرب
الخمر ولا محبين الكسب النجس بل يتمسكوا بسر
الايمان بنية خالصة ويجب ان يمتحن طرايقهم اولاً ثم
يدخلوا الي خدمة الرب فان الافة النازلة فيهم من
هذه الرذايل تسري الي الرعيّة فانظروا ايها الكهنة ما قاله
الرسول واتقوا اللّه فيما استرعاكم عليه وبالجملة فكل
مرتبة البيعة كاملة الاّ ان الابا كل واحد منهم
كامل والشمامسة كل واحد منهم مكمّل والقسان كل
واحد منهم كامل بقياس رتبته مكمل من الاب الذي
قلده مكمل لمن هو دونه وقد كنت اوردت الوصايا
التي ذكرها السليح فولوس حين قال ان من احبّ ان
يكون قسيساً فقد احب عملاً صالحاً ومن قال هذا
القول فقد صدق وينبغي لمن اراد ذلك ان لا يوجد فيه عيب
لكنه كان بعلاً لامراة واحدة وان يكون يقظا جيد الرآي
حبيبا جيد الترتيب محبًا للمساكين عالمًا غير سكير
ولا معاقر شرب الخمر يريد غيور لا راغب في السكر في
الخلوة ولا معاقر مع الجماعات اذ كان ذلك من الافعال
المنكرة وهو في الكهنة اقبح وافحش قال ولا يكون مسارعاً
للضرب بل يكون متواضعاً غير مخاصم ولا مهاتر ولا محبا
لكثرة المال وينبغي ان يكون حسن السياسة في بيته ومع
اولاده لانه ان كان لا يحسن تدبير بيته وولده كيف
يحسن يدبر بيعة اللّه ولا ينبغي ان يكون دخيلا في
العلم مبتدياً فيه بل ممعنا فيه لئلاّ يترااس ويقع في فخ

الشيطـــان والشمـــاس ايضـــاً ينبغي ان يكون طـــاهراً
ولا ينطق بلسانين ولا يميل كثيراً الي شرب الخمر
ولا يحب المكسب النجس بل يتمسك بسر الايمـــان بنية
خالصة يـريد بمن ينطق بلسانين الكذاب والمداحي كما
قـال داود انهم يتكلمون بقلبين فامّا ما ذكره من شرب
الخمـر للّذة فقد امر الرسول فولوس لطيمـاثوس وقـــال
احفظ نفسك بطهارة ولا تشرب المآ لكن اشرب من الخمر
لعلة معدتك فدلّنـــا بهذا القول ان ليس عين الخمر حرام
وانما الحرام الانكباب عليها والالف لشربها والسكر منها
قال ينبغي للشمـامسة ان يتمسكوا بسرّ الايمان بنيةٍ خالصةٍ
وينبغي ان يتـــامل ذلك منهم ثم يشمسون فـاذا صحّ ذلك
منهم حينيذ اهلـوا لهذه الرتبة ويكونوا قد تـزوجوا امراة
واحدة فقط ويكونوا في تدبيـر بيوتهم علي سـيرةٍ جميلةٍ
فمن كانت هذه صفته فانه بمنزلة حسنةٍ رفيعةٍ وايـمانٍ
بـالمسيح ولا ينبغي ان يصدق مـــا يقذف به القسيس الا
بشاهدين او ثلثة فامّـــا الذين يخطون جهراً فينبغي لك
تبكّتهم لكيما يرتدع الباقون قال وانـــا اشهد اللّه عليك
وسيدنا يشوع المسيح وملايكته المختـارون ان تحفظ هذه
الوصايا يا طيماثاوس وان لا تهمل ذلك ولا تصنع شياً بالدعوي
ولا بالمـرايـاة ولا تشهد علي انسان بعجلةٍ ولا تثبت امراً
من غير يقين لئلاّ تشارك في الخطايـا الغريبة منك لكن
احفظ نفسك بالطهـــارة نقيا فـــان الذين خطاياهم كثيرة
ستسبقهم خطاياهم الي مقـام الحكم وقـال في رسـالته الثانية

الي طيماثوس ايضـا وصيّة لكل مومن عموماً وهي مخصصة نحو الكهنة قـال انت ايها الولد تقو باللّه وبنعمة يشوع المسيح والـذي سمعته مني بمحضـر من شهـود عدّة علمه للنـاس بحسـب ما في قدرهـم ان يفهموه لكي يكونوا هاولآءِ ايضاً يعلمون غيرهم وكن خادماً جيدا للّه لا تراي بل بشر بـالحق واحرص علي العدالة والايمان وكن متواضعاً مع كل واحدٍ محتملاً ذا فهمٍ وانـا اشـهـد اللّه عليـك و مسيحه ان تبشر النـاس بالحق وتتراءف بهم وتحتملهم و تصبر علي الشدايد ليكمل بذلك سعيك وقـال في رسـالته الي ططوس انني خلفتك بقرطي لتنصب قسانا في كل مدينة وتكمل ما نقص كما وصيتك فاختر لك من لا عيـب فيه ولا خنـا ومن كـان بعلا لامـراة واحدة وله بنون حسنوا الطرايق غير فاسدي الطرايق ولا يكونوا عبيداً للشهوات لان القسيس مدبـر بيت اللّه فلهذا ان لا يتوجه عليه العذل ولا سكير ولا مخاصم بل محباً للمساكين موثر الفعل الخير مستيقظـاً حريصـاً علي الايمـان والعلم الالهيّ وتكون افعاله مـرضيّة ليعظم في نفوس الناس ولا يكون لجوجاً فان غلط ووعظته ولم يرعـوي فارفضه قال الرسول متي في الانجيل انتم ملح الارض فـان كـانت الملح تفسد فيما تصلح حينيذ لا تصلح لشيءٍ لكن تطرح خـارجـاً وتداس انتم نور العالم وهكذا يضي نـوركم امـام النـاس اذا كانت افعـالكم صالحة التفسير هذه وصية للسليحيين ومتوجهة نحـو الكهنة وقـوله انتم ملح العالم يريد بذلك ان اذا

فسدت احوال العالم بكم يكون صلحهم وايضا اذا اظلمت
بصايرهم في الخطايا بكم يعودوا يستضون ويتقدمون لله
قال شمعون الصفا اوثر منكم ايها القسيسون وانا قسيس
مثلكم وصاحبكم وشاهدت الام المسيح ومشارك لمجده
المزمع بالظهور ان ترعوا رعية الله المسلّمة اليكم رعاية
روحانية لا بالقهر لكن بالارادة لا باغراض نجسة لكن من
قلب نقي لا كغيركم من الرعاة لكن تكونوا لهم مثالاً
حسناً لكي يقتدوا بكم فاذا ظهر عظيم الرعاة تستحقون ان
يتوجكم بتاج المجد الذي لا يبيد ولا يحول وقال
الرسول فولوس اذكروا المدبرين وتعاهدوا الرعاة الذين
علموكم علماً الاهياً وتاملوا كمال تدبيرهم وتشبهوا بايمانهم
فان يشوع المسيح في امسنا وفي يومنا هذا والي الابد
فاياكم ان تتعرضوا للعلوم النجسة الغريبة المختلفة قال
شمعون الصفا وانتم ايها الاحداث اطيعوا شيوخكم والسايسين
الذين يسوسونكم وتذرعوا تواضعاً مع بعضكم بعضاً لان الله
مضاد للذين يتكبرون وهو ينعم علي المتواضعين فتواضعوا
تحت يد الله القوية فانها ترفعكم في الوقت الذي يجب
وتوكلوا علي الله فانه يشملكم بعنايته العزيزة واستيقظوا
وتذكروا فان عدوكم الشيطان يزير كزير الاسد ويقصد
ان يفترس فانهضوا مقابلته وانتم صحيحوا الايمان وعلموا
ان مثل هذه الاعراض تعرض لاخوتكم في هذا العالم قال
شمعون بن سيرخ خف الله من جميع قلبك واكرم الكهنة
والشمامسة ولا تمتهنهم بل اعطهم ما يجب لهم عن
خدمتهم بيت الربّ واعطهم من فضلات القرابين

ومن جزية الراس وقــال في التوراة ان الله ميّز اولاد هرون بفضلات القــرابين قال مالاخي عن الرب اعطيت بني لاوي عهداً ومــيــزته لانهم يرشدون الضــال ولان فم الكــاهن يحفظ الحكم والناموس من فيه يسمع فهو ملاك الرب القوي وقــال في التوراة الكاهن ومن هو من بني لاوي لا يرثون مــع بني اسرايل لانهم انمــا يــاخذون فضلات القرابين ولا يشركهم فيهــا غيــرهم قال طوبيك فاما انا فكنت اودّي العشور والزكاة في كل سنة للكهنة من بني لاوي قــال الرسول فــولوس من الذي يعمل عملاً ويقتات من نفسه او من الذي يغــرس كرماً ولا ياكل من ثماره ومن الذي يرعــا غنمــاً ولا يــاكل من البانها وهكذا قيل في التــوراة و نهي فيهــا ان يشد فم الثــور الذي يدوس السنبل اتري جــات عنــاية الله نحو الثور واهملنــا حاشا انما هذا القــول اشارة الينا لنفهــم ان من خدم في المذابح والهياكل منهــا ينبغي ان يعيش ويقتسمون مــا يدخل الي المذابح وكذا امــر سيدنا ان من يشبع سنته منها ينبغي ان يعيش وقال القسوس الذين هم ***** التدبير يستحقون مدحاً مضاعفاً ولا سيما الذين يتعبون في تعليم الناس وفي وعظهم فان التوراة تنطق بانه غير واجب ان تلجم فم الثــور الذي يدوس السنبل فــالفاعل يستحق ويستــوجب اجرته وقــال الاكار الذي يتعب ينبغي ان يغتذي اولا من الثمــار التي يزرعها ويحصدها ∴

فامّا ان الكاهن يجب ان يحكم بالحق ولا يحابي فقد قالت الانبيآ والقديسين في هذا ما لا خفآ به من ذلك قول

شمعون بن سيرخ من يسمع وصاياي يحكم بالحق جاهد في طلب الحق الي الموت والله يجاهد عنك لا ترغب في ان تكون قاضيًا وحاكمًا ان لم تعلم انك تقدر علي ان تبطل الباطل وتنصر الحق اياك ان تحابي للاغنياء وتدنس امانتك الهدايا والصلات تعمي البصاير والابصار وتسد الافواه وتبطل التبكيت في القضاء والحكم ولا تستجير بقاضٍ ظالم فانه لا ينصفك ولا تجالسه لِئلّا تتعلم سوء طريقته قال سليمن لا تقضي علي الانسان بغير الحق ولا تقبل الهدية فانها تذهب جمالك من يردّ الهدايا يقضي بالحق النجاسة عند الرب اخذ الهدايا فانها تدعوه الي ان يحكم بالظلم الملك الذي يقضي بالحق يثبت ملكه المحاباة في الحكم قبيحة تزكية الظالم قبيحة جدًّا وقال في حكمته الكبري واليهود لا يقرون بها لاجل ما فيها من الشهادات علي الهة المسيح الا ايها الابرار حكام الارض احرصوا علي فعل ما يرضي الله من الخيرات لان الحكم الحق سياتيكم ويقضي اولًا علي العظماء والمتقدمين والاقويا يطلب منهم الحقايق ويجازون بحسبها قرب العالم لا تقضي الا بالحق ولا تخزي من كثرة العدد لانه يقضي بالحق للاصاغر مثل الاكابر وللواحد مثل ما يقضي ويحكم للاكثرين فهو يحير الاقويا ويجبر الضعفا اياك ان تعدل عن الحق او يستولي عليك الحسد فان تفعل هذه الاشيا لا تحضي من الحكمة بشي في التوراة ان الشهادة تصح باثنين او ثلثة وقال بثبوت الشهادة تقتل القاتل وان شهد واحد لا تقبل شهادته علي قتل

النفس وإياكم ان تقبلوا رشوي علي شهادة الزور في
قتل او غيره بل يقتل القاتل ومن يستحق القتل ولا تاخذوا
الهدايا والرشا علي ان تهرّبوا من يجب عليه ذلك
ولا تعينونه علي الهرب الي مواضع يامن فيها علي نفسه
ولا تنجسوا الارض التي تسكنوها بالقتل لان الارض تتنجس
بالدم هذه الوصايا للكهنة غير ان في السنة المسيحية
لا يجوز القتل ولكن ينبغي ان يفعل في الرشا والهدايا
وكتمان الشهادة وشهادة الزور ما ذكر في هذا الفصل وقال
قد وصيت كهنتكم ان يحكموا بالحق بين الرجل
واخيه وبينه وبين جاره من غير ريا ولا مداجاة بل ليكن
الصغير مثل الكبير في الحق وتطيعون الحاكم جميعاً اياكم
ايها الحكام ان تخالفوا ذلك فان الحكم للّه بشهادة اثنين
او ثلثة يثبت كل حق فمتي شهد انسان علي اخر
بشهادة زور وكذب فيلقم الرجلان صاحبا الحكم صاحب
الدعوي والشاهد الكاذب بين يدي الرب ويحضر
الكهنة والحكّام ويبحثون بحثًا مستقصاً علي تلك الشهادة
فاذا صحّ كذبها فليوخذ الحق من الشاهد الكاذب ويوقع
به الحدّ وادفعوا الشرّ من بينكم وليعلم الشاهد الغايب ولا
يعاد الي مثل هذه الرذيلة قال ايوب لا تظلموا في الحكم
ولا تكذبوا في الشهادة في كتاب المعصانات الحكم للّه
ليس للناس فانظروا بما ذا تحكمون فاللّه بريّ من
الظلم ولا يداجي ولا ياخذ الرشوة قال داود مبعد من
ياخذ رشوة علي قريبه او ياخذ الهدية عن صاحبه وقال
احكموا للايتام والارامل وللمساكين والمتواضعين وانصفوهم

وخلّصوهم من يد الظلمة قال ايوب النار تحرق بيوت من ياخذ رشوة ويبتلا بمرض الاحشا ويحل عليه السخط فان كنت فعلت هذا يا رب ازرع ويحصد زرعي غيري قال عموس اثامكم قد عظمت وخطاياكم قد كثرت اعدا الرجل الصالح اخذوا الرشوة ومنعوا المساكين حقوقهم فلهذا عظم السخط عليهم قال ميخا المتقدم يامركم بالاثم والحاكم يامركم باخذ الرشوة والعظيم فيكم يقول ما يختار ورفضتم امر اللّه واطرحتم الافعال الجيّدة فلهذا تهلكون كما يهلك السوس الثوب قال حيقوق امامي يحضر الحاكم والذي ياخذ الرشوة اعرفه ولفعلكم ذلك ورفضكم الناموس والوصايا لا يفلح فيكم صاحب الحق لان الغاشم قهر البار الصادق ويكون الحق مظلوماً وفي كتاب شوشان ان دانيال استدعا بعض الناس وقال له انت رجل شيخ هرم هرمت في الشرّ وقد قرب الحكم ان ينفذ فيك مقابلة لسوء فعلك قديماً لانك كنت تحكم بالظلم وتبكّت الاخيار الابرار قال فلهذا تجزون وتكافون الشر مكافاة قال اشعيا ويل للذين يجعلون الجيد رديّاً والردي جيداً والظلام ضياً والضيا ظلاماً والحلوّ مرّاً والمرّ حلواً ويتركون الفاسق لاجل رشوته ويفسدون العدل ويرفضوه فلهذا يهلكون كما يهلك اليبيس اذا احرقته النار وابادة قال ابن سيرخ لا تكرب نفسك بحكم الحق قال سليمن افتح فاك بالحكم الحق واصدع به للظلمة وللعدول للمساكين والاغنيا قال ارميا اياك ان تميل مع الظالم بل احكم بالحق فاللّه لا يفرح بحكم الظالم هذه جميعها واشباهها ممّا لم اذكره

وصايـــا الايمة الذين استرعاهم المسيح في بيعته والويح لمن خالفها .·.

وقصّة بني عـــالي الكاهن مشهورة عند من قراها وذاك انهم كانوا يظلمـــون الايتام والارامل والمساكين لان اباهم عالي شاخ وهـــرم فكانوا اذا حمـــل المساكين اليهم الطعام لياخذوا منه مـــا جرت عادة الكهنة ان ياخذوه علي وجه البركة ياخذون اكثر ما يحمل اليهم لانهم عملوا شوكة كبيرة الاسنان اذا وضعت في الاناء الذي فيه الطبيخ تعلق بهـــا اكثر الطعام ويبقا المسكين بالحصّة اليسيرة فاتصل الخبر بعـــالي ابيهم وانكـــر عليهم فلم يستمعوا له فسخط اللّه عليهم وابادهم فهذه مـــوعظة يجب ان يعظ بهـــا الكهنة ولا يظلمون المساكين ولا يجحفون بالايتام والارامل ولا يلزموهم بـــان يحملوا اليهم ما لا طاقة لهم به قـــال هوشع انت رفضت المعرفة فرفضتك من درجة الكهنوة وتكون كباقي الشعب يـــاتي عليكم الهلاك واجـــازيكم علي سوء افعالكم فاستمعوا ايهـــا الكهنة ذلك فـــانني اجازيكم علي سـوء افعـــالكم اذ قد صـــرتم فخاخ ومصـــايد لغيـــركم وضلالة للشعب وقال اخفت الكهنة طرق الرب فضل بذلك بنو اسرايل قـــال صفنيا كهنتكم اخفوا بيتي المقدس واخطوا وخالفوا الناموس والرب البار الرحيم حال فيه واللّه لا يغفل عن الاثم قـــال مالاخي الولد يكرم اباه والعبد يكرم سيده فان كنت ابا فاين الذين يكرموني وان كنت ربّـــا فـــاين الذين يخافوني هكذا يقول الرب القوي لكم ايها الكهنة انتم تهاونتم باسمي فان قلتم بما ذا تهاونّا باسمك

قلت لكم انكم رفعتم علي مذبحي خبزاً نجساً فان قلتم بما ذا نجسناه قلت لانكم تذبحون الذبايح المرذولة الزمنة المريضة من الان اسمعوا يا كهنة ان الرب القوي لا يحابي فانكم ان لم تسمعوا اوامري وتضمرون في نفوسكم تبجيل اسمي ارسل عليكم اللعنة والعن بركاتكم لانكم رفضتم اوامري فانا ازجر الارض واسخط عليكم وابطل اعيادكم لانكم ملتم عن الطريق واضلتم الاكثرين وافسدتم الناموس فانا ارفضكم واطرحكم واكف عنايتي عنكم اذ لم تقبلوا اوامري وكثر الريا فيكم قال ارميا ان هاهنا عجب وذلك ان انبيآ كذابين ظهروا وتكلّموا بالاوابد والمحالات والكذب والشعب اطاعهم وكلمة الله عيّرتهم ولم يسمعوها وقال حزقيال تثبّ علي الرعاة رعاة بني اسرايل وقل لهم انكم لم ترعوا غنمي ولم تراعوا المرضى والذين بهم الاوصاب لم تداووا ولم تعضدوا الضعفا ولا جبرتم المكسور ولا ارشدتم الضال ولا طلبتم الهارب لكنكم سستم الرعية بالعنف والعسف والقهر فانا لذلك اطلب غنمي منكم ولا اسلمها اليكم تاكلونها هكذا يقول رب الارباب قال الرسول متي في الانجيل يقولون ولا يفعلون ويحمّلون الناس اثقالاً عظيمة علي اكتافهم وهم لا يدنوا اصابعهم الي تلك الاثقال ويفعلون افعالهم علي ارادتهم ليظهر للناس ذلك وهم يحبون ان يجلسوا في صدور المجالس ويترفعون في الجموع ويوثرون السلم في الاسواق وان يخاطبهم الناس بالرياسة ثم قال الويل لكم ايها الكتبة

والمعتزلة الاخذون بــالوجوه المعتمدون علي الريا يعشرون النعنع والسبت والكمون ويرفضون اثقال الناموس اعني الحكم والرافة والايمان وجب ان تفعلوا هذه ولا تهملوا تلك ايها العميان والعور طهّروا اولاً داخل الكاس والطاس وحينيذ طهّروا الخارج تسعــون في البحر واليبس لتولدوا غريباً واحداً فاذا فعلتم ذلك جعلتموه ابناً للجحيم فيتضاعف اثمكم الويل لكم ايها الكتبة اذ اخذتم مفــاتيح المعرفة فانتم لم تدخلوا لكنكم منعتم الذين راموا الدخول ∴

وشهادة الزور فرع من فروع الكذب والكذب منهي عنه لانه قبيح جداً ويكــاد يكون اصل جميع الرذايل وقد قال الانبيــآ والصالحون والسليحيون والانجيل فيه ما هو مشهور عند من قرا كلامهم فمن ذلك ما قاله شمعون بن سيرخ وهو اقبح ما في النــاس الكذب وهو يجري كثيراً في لفظ الجهال وله اثر قبيح جداً كاثر نهش الاسد الكذب يفسد نظام الناس ارفض الكذب لان عاقبته بيس العاقبة اطرح كل الاثام وليكن اطراحك للكذب اكثر اقبح الكذب مــا اضر بغير الكذاب وعاقبة الكذب اللعنة قال سليمن الشاهد الكاذب لا تغفــر خطيته وكل كذاب فليس ينجوا من الشــر وعــــاقبته الهلاك اياك ان تشهد بالكذب فان السهم والرمح والسيف العضب اسهل اهلاكاً للانسان من شهادة الزور الرب يكره شهادة الزور فاياك ان تاتي ما يكرهه الرب شهادة الزور تثمر العظايم وصاحبها يغرق في بحر الاثام المبادرة الي شهــادة الزور تهلك جمــاعة شهــادة الحق تخلص من الشر العظيم من تكلم بغلٍّ ومكرٍ فقد شهد بــالزور وقال

قلت لكم انكم رفعتم علي مذبحي خبزاً نجساً فان قلتم بما ذا نجسناه قلت لانكم تذبحون الذبايح المرذولة الزمنة المريضة من الان اسمعوا يا كهنة ان الرب القوي لا يحابي فانكم ان لم تسمعوا اوامري وتضمرون في نفوسكم تبجيل اسمي ارسل عليكم اللعنة والعن بركاتكم لانكم رفضتم اوامري فانا ازجر الارض واسخط عليكم وابطل اعيادكم لانكم ملتم عن الطريق واضلتم الاكثرين وافسدتم الناموس فانا ارفضكم واطرحكم واكف عنايتي عنكم اذ لم تقبلوا اوامري وكثر الريا فيكم قال ارميا ان هاهنا عجب وذلك ان انبيآ كذابين ظهروا وتكلّموا بالاوابد والمحالات والكذب والشعب اطاعهم وكلمة اللّه عبرتهم ولم يسمعوها وقال حزقيال تثبّ علي الرعاة رعاة بني اسرايل وقل لهم انكم لم ترعوا غنمي ولم تراعوا المرضى والذين بهم الاوصاب لم تداووا ولم تعضدوا الضعفا ولا جبرتم المكسور ولا ارشدتم الضال ولا طلبتم الهارب لكنكم سستم الرعية بالعنف والعسف والقهر فانا لذلك اطلب غنمي منكم ولا اسلمها اليكم تاكلونها هكذا يقول رب الارباب قال الرسول متي في الانجيل يقولون ولا يفعلون ويحمّلون الناس اثقالاً عظيمة علي اكتافهم وهم لا يدنوا اصابعهم الي تلك الاثقال ويفعلون افعالهم علي ارادتهم ليظهر للناس ذلك وهم يحبون ان يجلسوا في صدور المجالس ويترفعون في الجموع ويوثرون السلم في الاسواق وان يخاطبهم الناس بالرياسة ثم قال الويل لكم ايها الكتبة

والمعتزلة الاخذون بـالوجوه المعتمدون علي الريا يعشرون النعنع والسبت والكمون ويرفضون اثقال الناموس اعني الحكم والرافة والايمان وجب ان تفعلوا هذه ولا تهملوا تلك ايها العميان والعور طهّروا اولاً داخل الكاس والطاس وحينيذ طهّروا الخارج تسعون في البحر واليبس لتولدوا غريبًا واحدًا فاذا فعلتم ذلك جعلتموه ابنًا للجحيم فيتضاعف اثمكم الويل لكم ايها الكتبة اذ اخذتم مفاتيح المعرفة فانتم لم تدخلوا لكنكم منعتم الذين راموا الدخول .·.

وشهادة الزور فرع من فروع الكذب والكذب منهي عنه لانه قبيح جدّاً ويكاد يكون اصل جميع الرذايل وقد قال الانبيآ والصالحون والسليحيون والانجيل فيه ما هو مشهور عند من قرا كلامهم فمن ذلك ما قاله شمعون بن سيرخ وهو اقبح ما في النـاس الكذب وهو يجري كثيراً في لغظ الجهال وله اثر قبيح جدّا كاثر نهش الاسد الكذب يفسد نظام الناس ارفض الكذب لان عاقبته بيس العاقبة اطرح كل الاثام وليكن اطراحك للكذب اكثر اقبح الكذب مـا اضر بغير الكذاب وعاقبة الكذب اللعنة قال سليمن الشاهد الكاذب لا تغفر خطيته وكل كذاب فليس ينجوا من الشر وعـاقبته الهلاك اياك ان تشهد بالكذب فان السهم والرمح والسيف العضب اسهل اهلاكاً للانسان من شهادة الزور الرب يكره شهادة الزور فاياك ان تاتي ما يكرهه الرب شهادة الزور تثمر العظايم وصاحبها يغرق في بحر الاثام المبادرة الي شهـادة الزور تهلك جمـاعة شهـادة الحق تخلص من الشر العظيم من تكلم بغلٍّ ومكرٍ فقد شهد بـالزور وقال

في حكمته الكبيرة كلام الرجل اذا كان كذبًا قتله التوراة لا تعضد المديون بشهادة الزور وقال في سفر الكهنة لا تسرق ولا تكذب ولا تشهد علي صاحبك بالمحال ولا تحلف باسم الرب كاذبًا وتنجسون اسمه بالكذب قال داود بغضت كل فاعلي القبيح وقال انك يا رب تبيد الكذابين من حلف لصاحبه يمينًا كاذبة لا يدخل بيت الله ولا يسكن فيه وقال كف عيناي ليلاً تشاهد الكذاب قال سخريا اياكم ان تحلفوا يمينًا كاذبة وان يفعل الواحد منكم مع صاحبه شرًا قال حزقيال هكذا يقول رب الارباب انا افعل بك كما فعلت لانك استخففت باليمين التي حلفت واهملت الثقة بي انا الحيّ رب الارباب اقول ان الذي يرفض ويستخف يميني ويهمل الثقة بي اميته في بابل وارقي اثمه في راسه في الفراكسيس قبل كل شي اقول لكم ايها الاخوة اياكم واليمين لا بالسمآ ولا بالارض ولا بيمين اخري لكن يكون قولكم امّا نعم فنعم وامّا لا فلا ولا تاثموا باليمين قال يوحنا السليح الكذب ضد الحق اذ ليس هو من الحق وليس كذابًا الا من يكفر ويدعي بايشوع ليس هو المسيح الرسول فولوس قال ارفضوا منكم الكذب ولينطق كل احد منكم مع صاحبه بالحق قال الرسول يوحنا في الانجيل امّا انتم فانكم ولدتم من الاب المغتاب ولهذا تحبون ما يوافقه وتفعلون ما يريده فهو الذي قتل الناس من الاول ولا يثبت بالحق لانه بري من الحق ومتي نطق فبالكذب ينطق لانه من ذات

نفسه ينطق ويدخل في هذا المعني ذكر اليمين لان اكثر الاحكام التي تجـري بين الناس تلتجي الي اليمين قال ابن سيرخ لا تعوّد فمك اليمين لان كل من عجل وحلف لا يعري من محنة يقع فيها واقبح القبيح ان تكون يمينه كاذبة لانها تكسب اثما عظيماً ولا تخلوا نيته من المحن الطارية عليه وكثيـراً ما تكسب موتاً وكيف جري امـر اليمين لا يجب ان يهجم عليها فهي مع الصدق مكـروهة ومع الكذب منهي عنهـا لانهـا تعقب البوار قال سليمن اياك والمبادرة الي الحلف باللّه واياك ان تعود لسانك النطق بالكذب وبما هو شرّ التوراة اياك ان تحلف بـاسم الـرب الهك كاذباً لان اللّه لا يقوي من يحلف باسمه كاذبا ولا يجعله غالباً لكن مغلوبا وكل من يسمع باليمين الكـاذبة او يشاهد بانها كاذبة او يعلم بذلك ولا يظهـر كذبها فاثمهـا عليه قـال متي الرسول في الانجيل سمعتم انه قيل للقدما لا تكذب في يمينك بل تصدق فيهـا فامّا انا فانني انهاكم عنها وامركم ان تصدقوا ابدا نعم فنعم ولا فلا وممّـا يدخل في هذا المعني ان يظن الحـاكم انه اذا خفي ظلمه عن الناس ان اللّه لا يجازيه علي فعله في التوراة انني انا اللّه علي القرب وعلي البعد فمن من الناس يخفي امره انا اطلع عليه ايظن انني لا اعلم الخفايا السما والارض مملوة مني هكذا يقول الرب القوي يريد بهذا القول ان معرفته وعلمه يحيط بكل ما في السما وكل ما في الارض وعنايته شاملة لهما قـال ارميا يخاطب جماعة بني اسرايل عن اللّه لتعلمين انني انـا الرب القـوي كسرت قلب

الرجل البر بالكذب وقـويت ايدي الغشمة حتي لم يرجعوا
عن سوء طـريقتهم ويحبون النفـوس لي كل نغس تخطي
تتلف في كتـاب اشير صلوا وطغوا بالكذب في الفراكسيس
لا نستطيع ان لا نقـول ما شاهدناه وسمعناه ان كان من
العدل ان نطيعكم باكثر من طاعتنا للّه فاحكموا بالحق هل
هذا جايز ان يكون ام الحق أن يـوثـر مـا عند اللّه
باكثر ممّـا يوثـر ما يزلف لديكم هذا معناه وان كان
اللغظ غير اللغظ قال يوحنا السليح من حفظ اوامر الناموس
كلها واخل بواحدة فقد رفض الكل لان الذي قـال لا تزني
هو الذي قـال لا تقتل هذه وصيّة عظيمة الشـان من هذا
السليح فالكذب وشهادة الزور وما اشبه ذلك من الغواحش
واصنـاف الغسق وجميع الرذايل نعلم انهـا مكروهة منهي
عنهـا بهذا اللغظ الذي اورده هذا القديس قـال متي
الرسول في الانجيل لا تدينوا كي لا تدانوا فبالدين الذي
تدينون به تدانون وبالكيل الذي تكيلون به يكال لكم
وكما تحبون ان يفعل الناس بكم فـافعلوا انتم مثله وقال
الويل للرجل الذي تاتي علي يديه البلايا وقال يوحنا الرسول
في الانجيل الحق الحق اقول لكم انا نتكلم بما عرفنا
و نشهد بما راينا وانتم لا تقبلون شهادتنا هذا هو الحكم .·.

نجز الباب الذي علي الكهنوة بحمد اللّه ومنّه .·.

Tecritensis, qui libri finem ac argumentum his verbis exposuit: في تشيّد قواعد الشريعة المسيحية والقوانين السليحية كما تقتضيه الملة اليعقوبية, i. e. de exstructione fundamentorum religionis Christianæ et Canonum Apostolicorum juxta sententiam *sectæ Jacobiticæ*. Totum opus in capita quinquaginta quatuor distribuitur."

From a copy containing marginal annotations in Dr. Cureton's handwriting, I take the following short list of corrections. Page 3, line 4, read فيحتاج. Page 4, line 5, كتابي. Page 19, line antepenult, انطاكية. Page 21, line 8, تضم. Page 22, line 10, مستقرّة. Page 25, line 16, احد. Page 26, line 16, خافوا. Page 31, line 14, يوهب. Page 32, line 4, السهم. Page 33, line antepenult, فيه. Page 36, line 4, والمداجي; line 18, المختارين. Page 38, line 5, الله. Page 39, last line, delete و before القديسين. Page 40, line 17, قرب; line 20, الاقويا. Page 41, line 14, فليقم and صاحب; line 20, the word المصانات is so written in the manuscript. Page 44, line 7, واضللتم. Page 46, line 10, استخففت.

W. WRIGHT.

London,
January 1865.

PREFACE.

THE following Arabic tract seems to have been printed by the late Dr. Cureton just before he left the Bodleian Library at Oxford, to become Assistant Keeper of the Manuscripts in the British Museum. He evidently intended to add to the text an English translation and notes; but more important and interesting avocations and studies led him to neglect the preparation of these; and it was only after his death that I became aware of the existence of the work. At the request of his widow, I have undertaken to give it to the world, believing that it may interest a certain class of students, and that many who knew and esteemed the man and the scholar may be glad to possess a copy of the first-fruits of his Oriental studies.

This little book contains the thirty-first chapter of a work entitled *The Lamp,* by Abū Naṣr Yaḥyā ibn Ḥarīr, a Jacobite Christian of Tekrīt, and treats of the Priesthood, الكهنوت. The Bodleian MS., from which our text is taken, is thus described by Nicoll in his Catalogue, p. 23, "Codex bombycinus cui sunt folia 207, scriptura emendata, initio ac fine aliisque locis a scriba recentiore, anno epochæ Græcæ 1884, Christianæ 1572, Carshunice integer factus. Comprehenditur in eo liber inscriptus: كتاب المصباح المرشد الي الفلاح والنجاح الهادي من التيه الي سبيل النجاه, *Lucerna dirigens ad salutem ac felicitatem, ex errore ducens ad redemptionem,* quem conscripsit ابو نصر يحي (يحيي) ابن حرير التكريتي, Abu Nasr Iahia ibn Harir al-Tekriti, sive

THE THIRTY-FIRST CHAPTER

OF THE BOOK ENTITLED

THE LAMP THAT GUIDES TO SALVATION,

BY

ABU NAṢR YAḤYĀ IBN ḤARĪR AL-TAKRĪTĪ.

EDITED BY THE LATE

W. CURETON, D.D.,

CANON OF WESTMINSTER, ETC., ETC.

WILLIAMS AND NORGATE,
14 HENRIETTA STREET, COVENT GARDEN, LONDON;
AND 20 SOUTH FREDERICK STREET, EDINBURGH.

1865.